

اشكالية الهوية في الشخصية الواقعية عند محمد عزيز الحبابي



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الاجتماعية
قسم الفلسفة



الموضوع :

اشكالية الهوية في الشخصية الواقعية محمد عزيز الحبابي - أنموذجا -

حرة تخرج لتتيل شهادة ماستر احاديثي في الفلسفة
تخصص (فلسفة حضارة)

اشراف الدكتوراه:
- عباسي نوال

من إعداد الطالبة:
- بن النذير الزهرة

السنة الجامعية: 2017/2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ
وَإِنَّا لِلَّهِ وَأَنَّا
إِلَيْهِ رَاغِبُونَ

الاهداء

احمد الله عزوجل على منه وعونه لاتمام هذا البحث ..
الى الذي وهبني كل مايملك . ودفع بي نحو الامام لنيل المبتغى الى روح
والذي الطاهر . تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جناته
الى التي وهبتني العطاء والحنان وعلمتني الحياة والامل وكانت سندي في
الشدائد .. الى كرامتي جزاها الله خير الجزاء في الدارين ...
الى اخواتي واهلي وكل من اشاركم صفوف الدراسة .. الى صديقاتي ..
صديقي . الى فاطيمة .. مليكة .. شهيناز .. مرزوقي ..
الى رفيقة دربي وحببتي . الى تلك التي اتقاسم معها حياتي حببتي الروح
اختي بن يوب بشرى
الى جميع اساتذتي وخاصة اساتذتي المشرفة " الدكتوراه عباسي نوال " لك
كل الفضل الاعظم والاهداء الاكبر
الى كل من ساندني ووقف معي في دربي اشكركم جزيل الشكر ..

الزهرة بن النذير

شكر و عرفان

الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشانه ونشهد ان سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صل الله عليه وعلى اله واصحابه واتباعه وسلم .. الى كل بحور العلم التي اعترت رؤوس اقلامي اليكم استاذاتي الكرام ... والى التي وهبتي من علمها خيرة السنين الممتدة الى الابد اليك يا استاذتي " الدكتوراه نوال عباسي " ...

الى تلك التي بعثت في روحي حب العلم والتفوق الى امي واختي بن يوب بشري ...

الى معلم الاخلاق والقيم ابي رحمه الله

الى الذين علموني الهدوء وحب التأمل في قضايا الفلسفة اساتذتي

الى اخواتي الذين كانوا لي الظل الظليل

الى رفيقات دربي وحسن صحبتي الى من زراعوا فيا الابتسامة اليكم فقط صديقاتي - بشري .. عليكة ... شهيناز ... فطيمة . النوعي .

الى كل من ساعدني في اجتياز هذه المرحلة من حياتي ... مراد ... اسماء ... بشري

الى كل من عرفهم من قسم الهندسة المعمارية .

الزهرة بن النذير

خطة الموضوع

- مقدمة

الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة

- تمهيد

أولاً : اشكالية الدراسة

ثانياً : أهمية الدراسة

ثالثاً : أهداف الدراسة

رابعاً : المصطلحات الأساسية للدراسة

خامساً : المنهج المستعمل

سادساً : أسباب اختيار الموضوع

سابعاً : الدراسات السابقة

ثامناً : صعوبات الدراسة

تاسعاً : فصول الدراسة

خلاصة الفصل

الفصل الثاني : محمد عزيز الحبابي الفيلسوف والشخصانية

- تمهيد

المبحث الأول : محمد عزيز الحبابي المولد والنشأة

المطلب الأول : حياة محمد عزيز الحبابي

المطلب الثاني : مؤلفات محمد عزيز الحبابي

المطلب الثالث : العوامل المساعدة على بناء شخصية الحبابي الفكرية

المبحث الثاني : الفلسفة الشخصية

المطلب الأول : مفهوم الشخص

المطلب الثاني : مفهوم الشخصية

المطلب الثالث : تاريخ الشخصية

المبحث الثالث : نماذج عن الفلسفة الشخصية

المطلب الأول : الشخصية الاشتراكية لدى برديانيف

المطلب الثاني : الشخصية المتوسطة عند رينه حبشي

المطلب الثالث : الشخصية المثالية عند ايمانويل مونيه

خلاصة الفصل

الفصل الثالث : اشكالية الهوية في الشخصية الواقعية عند محمد عزيز الحبابي

- تمهيد

المبحث الأول : محمد عزيز الحبابي الشخصية الواقعية

المطلب الأول : مفهوم الشخصية الواقعية

المطلب الثاني : مفهوم الشخصية الواقعية

المطلب الثالث : القيم في الشخصية الواقعية

المبحث الثاني : مراحل تشكل الهوية في الشخصية الواقعية عند محمد عزيز

الحبابي

المطلب الأول : الكائن

المطلب الثاني : الشخص

المطلب الثالث : الإنسان

المطلب الرابع : التشخص

المبحث الثالث : أبعاد الشخصية الواقعية

المطلب الأول : اللغة والتواصل

المطلب الثاني : الحرية والتحرر

المطلب الثالث : اشكالية الهوية في الشخصية الواقعية عند محمد الحبابي بين

التقليد والتجديد

خلاصة الفصل

- خاتمة

فهرس الرموز

فهرسة الآيات

فهرسة الإعلام

قائمة المصادر و المراجع

فهرسة المحتويات

ملخص الدراسة :

لقد جاء هذا الموضوع للتعرف على اشكالية الهوية في الفكر العربي المعاصر ، و ذلك من خلال عرضها في إطار الشخصية الواقعية لـ " محمد عزيز الحبابي " ، و قد كانت الإشكالية المطروحة هنا على النحو التالي :

- ما طبيعة الهوية في الشخصية الواقعية التي يقدمها محمد عزيز الحبابي ؟ و كيف يكتسب الإنسان هويته من خلال عملية التشخصن ؟

وقد جاءت محاولتي هذه لتناول هذه الإشكالية وذلك نظرا لأهمية الهوية في حياة الإنسان و دورها في تنمية شخصيتها ، و ايضا لمحاولة الاطلاع على ما قدمه محمد عزيز الحبابي حول هذا الموضوع ، وهذا نظرا للأهمية الكبيرة التي يمثلها هذا الموضوع في الساحة الفكرية العربية .

و جاء عرضي لهذا الموضوع وفق الخطة التالية :

* الفصل الاولي : خصصته للإطار المنهجي للدراسة .

* الفصل الثاني : قمت فيه بعرض التطور التاريخي للشخصانية مع ذكر بعض الأمثلة عليها .

* الفصل الثالث : تناولت فيه اشكالية الهوية في الشخصية الواقعية عند محمد عزيز الحبابي .

وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها على النحو التالي :

- ان الهوية في الشخصية الواقعية عند محمد عزيز الحبابي مرتبطة بعملية التشخصن التي من خلالها يكتسب الإنسان هويته .
- محمد عزيز الحبابي يؤكد على أهمية اللغة والتواصل في عملية التشخصن التي من خلالها يتعالى الكائن الى الإنسان الذي يعتبر المرحلة النهائية لهذه العملية.

مقدمة

مقدمة

تعتبر اشكالية الهوية من الإشكاليات التي استقطبت اهتمام الفلاسفة و المفكرين – ابتداء من الفلسفة اليونانية و الى يومنا هذا ، إذا نجدها قد نالت حيزا كبيرا من الدراسات الفلسفية المعاصرة في الحقلين الغربي ، و العربي ، نظرا لما لها من صلة وطيدة بكيونة الإنسان، و مكانته و علاقته بالأخر، خاصة في عصر التقدم التكنولوجيا، الذي أصبحت فيه التكنولوجيا ملكية مشتركة بين الإنسانية جمعاء، و يصبح في ظلها من الصعب التحكم في ما يفكر فيه الأشخاص أو يتبعون. و هنا تذوب الهوية الشخصية ، و القومية في هوية الأخر الغربي المسيطر .

و في ظل موجة الاستعمار ايضا التي شهدتها شعوب العالم و خاصة شعوب الدول النامية و نتيجة للازمات النفسية التي غدت تعيشها و انعدام لهويتها و للمشاعر السلبية التي خلفتها، و في ظل فشل المشاريع الفكرية في تجاوزها و التغلب عليها و السير بشعوبها نحو التقدم و التنامي .ظهر فلاسفة يحملون على عاتقهم هموم شعوبهم و ألمه ، وكان من بينهم و أهمهم المفكر المغربي محمد " محمد عزيز الحبابي " الذي انطلق من واقعه الذي عاشه ، و جعل منه نقطة انطلاق نحو شخصانيته الواقعية التي تنبع من داخل الإنسان، و تحاول حل مشكلاته من زوايا إنسانية ، بعد ان استقتت من الوجودية بعض المبادئ كمبدأ الحرية و الذات الفاعلة، والمسؤولية، و الإرادة .

هذا و لقد تركت الشخصية صداها على المفكر المغربي محمد عزيز الحبابي فتأثر بمبادئها لأنها لا تتناقض مع انتمائه ، و ان نظرتها الى الشخص تتخطى كل الحواجز و المفارقات سواء عرفية أو دينية، إضافة الى انه سعى الى تغييرها في تأسيسها على مقومات ومبادئ تعكس واقعه و انتمائه فأضاف لها صفة الواقعية لأنها تستمد واقعها من واقعه كإنسان مسلم عربي منتمى الى العالم الثالث وكمواطن و طنه تحت رحمة الاستعمار الفرنسي يسعى من خلالها الى طرح قضايا الإنسان لأنه من حق الإنسان إثبات ذاته و وجوده وهويته .

إضافة إلى أنه عالج محمد عزيز الحبابي في شخصانيه الواقعية اشكالية الهوية من خلال مراحل التشخصن ، وربطها بالثقافة الإسلامية التي اعتبرها مرجع أساسي لفكره ، وتوسع فيها من خلال شخصانيته من أجل رسم الآمال للإنسان الثلاثي ، وتوضيح سبل تحقيق طموحاته ، وتوجيهه من أجل تجاوز أزماته لأجل تحقيق هويته .

من هنا يمكنني طرح الإشكاليات التالية :

من هو محمد عزيز الحبابي ؟ -

هل شخصانية محمد عزيز الحبابي امتدادا لشخصانية عربية؟ أم هي شخصانية عربية متأصلة؟-

ماهي الشخصية و الشخصية الواقعية؟

ما هي جذور والشخصانية واهم ممثليها ؟ -

ماهي الأسس والركائز التي تقوم عليها والشخصانية الواقعية؟-

؟ - ماهي مراحل التشخصن

- كيف يكتسب الإنسان هويته في ظل والشخصانية الواقعية ؟

الفصل الأول

الفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

أولاً: إشكالية الدراسة

ثانياً: أهمية الدراسة

ثالثاً: أسباب الدراسة

رابعاً: أهداف الدراسة

خامساً: المصطلحات الأساسية للدراسة

سادساً: الدراسات السابقة

سابعاً: المنهج المستعمل

ثامناً: صعوبات الدراسة

سابعاً: فصول الدراسة

خلاصة

تمهيد

يعتبر مفهوم الهوية من المفاهيم المبهمة، والمحيرة، التي عانت طويلاً في عقول الفلاسفة منذ ظهور الفلسفة، نظراً لكونها أسئلة مصيرية يحتاج الإنسان إلى معرفة إجابتها فلا يمكن للإنسان أن يعيش ويبني مستقبل ما لم يعرف من هو و ما هي مميزاته وملامحه الخاصة إضافة إلى أن مفهوم الهوية مثله مثل معظم مفاهيم العلوم الاجتماعية هلامي وواسع، يحتمل الكثير من المعاني والتفسيرات، وهي من أكثر المفاهيم تداولاً وأكثرها غموضاً وتلَوَّناً وتشعباً. كما يعتبر من المفاهيم التي تثار بشدة في مجالات البحث العلمي، والجدل السياسي والثقافي، نظراً لاقتران المفهوم لجميع المجالات العلمية من فلسفة ومنطق وعلوم إنسانية من انثروبولوجيا وتاريخ و فينومينولوجيا وتحليل نفسي.

فما هو مفهوم الهوية؟

وما هي تصنيفاتها؟، واهم عناصرها؟

أولاً: إشكالية الدراسة

إن إشكالية الهوية، تعتبر من أهم الإشكاليات المعاصرة في الفكر العربي، لما لها من الأثر البالغ في مجال الحضارة، وعلى الإنسان، الذي يعيش اغتراباً. فعلى الرغم من الاستقلال السياسي الذي حظيت به هذه الشعوب، بعد سنين عديدة من المسخ الهوياتي الذي كان يمارس ضدها، إلا أن الذات العربية لازالت تعيش حالة من الانسلاخ، والتمزق الداخلي، نتيجة لما خلفه الاستعمار من جهة، وللانفتاح الرهيب على وسائل الاتصال والمواصلات التي أدت إلى إلغاء الحدود الجغرافية والزمنية وبت الجميع يقلد الغير ويأخذ بأفكاره ونظرياته من جهة أخرى .

هذا ولقد اهتم بإشكالية الهوية العديد من المفكرين والفلاسفة العرب ومن أهمهم المفكر المغربي محمد عزيز الحبابي، الذي أولى لها اهتمام واسع من خلال مؤلفاته المعنونة بالشخصانية الواقعية مبرزاً فيها أهمية الشخص ودوره في استرجاع شخصية الإنسان و كينونته من خلال التفاعل مع الآخرين والعالم وهو ما سأحاول الخوض فيه في دارستي هذه :

فما هو معنى الهوية ؟

ومن هو محمد عزيز لحبابي ؟ و ما هي الفلسفة الشخصية ؟ وما أصولها ؟

اشكالية الهوية في الشخصية الواقعية عند محمد عزيز الحبابي

وما الذي يقصده محمد عزيز لحبابي بالشخصانية الواقعية؟ وما هي دعائمه؟

ثانياً: أهمية الدراسة

أهمية الدراسة تتمثل فيما يلي:

- البحث في الشخصية الواقعية لمحمد عزيز لحبابي والتعرف على أهم الدعائم التي تقوم عليها.

- أهمية البحث تكمن في أهمية الهوية التي تتبع من كونها تساهم في تكوين سمات الدور الاجتماعي للفرد بما يتوافق مع جنسه وعمره ومؤهلاته.

- دراسة إشكالية الهوية تساعد في إثراء الجانب الثقافي والحضاري نظراً لأهمية الأعمال البحثية حول الهوية وضرورتها في كل مرحلة انتقالية من مراحل المجتمع.

- التعرف على مراحل تشكل الهوية ومستوياتها في الشخصية الواقعية من خلال عملية التشخيص.

ثالثاً: أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعرف على مفهوم الهوية عند محمد عزيز الحبابي. تكرار

1- التعرف على أهم المراحل التي يمر بها الشخص خلال مرحلة التشخيص من منظور الشخصية الواقعية.

- التعرف أكثر على المذهب الشخصي من خلال دراسة وتحليل الشخصية الواقعية.

- إعادة التفكير في موضوع الهوية من أجل بناء الوعي الهوياتي.

رابعاً: أسباب الدراسة

من أهم الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع هي:

- رغبتني في دراسة الفكر العربي المعاصر ولا سيما شخصية مغربية.

- قلة الدراسات السابقة حول موضوع الشخصية الواقعية في الجزائر.

- الرغبة في التعرف أكثر على محمد عزيز الحبابي ومدى مساهمته في الفلسفة الشخصية. تكرار

الأهمية الكبيرة لموضوع الهوية باعتبارها من المواضيع المعاصرة التي لا زالت تطرح نفسها بالحاح

خامسا: المفاهيم المفتاحية والمصطلحات الأساسية للدراسة

مفهوم الهوية :

يعتبر مفهوم الهوية من المفاهيم المحورية التي تحظى باهتمام العديد من المفكرين والفلاسفة إذ يختلف مفهومها باختلاف المجال الذي تدرس فيه.

أولا :لغة

الهوية مشتقة من الفعل هوى, هوة ,والهوية تصغير, هوة, وقيل البئر بعيدة المهوان, والهوة, البئر أو الحفرة البعيدة القعر¹.

والهوية مصدر صناعي ن كلمة "هُوَ" للدلالة على أن الشيء هو " هو " وليس غيره أو انه هو " هو "لم يصر شيئا آخر.²

ثانيا: اصطلاحا

- في اللسان الفرنسي ووفق معجم لالاند , فهوية الشيء هي عينه: وتشخيصه وخصوصيته ووجوده المنفرد الذي لا يقع فيه اشتراك³.

- أما في اللسان العربي فلها عدة تعريفات من أهمها :

1 الجرجاني يعرف الهوية بقوله: " الهوية هي الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق "⁴.

2 حسن حنفي: "الهوية خاصة ,بالإنسان والمجتمع , الفرد والجماعة ,وهي موضوع أنساني خالص ,فالإنسان هو الذي ينقسم على نفسه, وهو الذي يشعر بالمفارقة بين الحاضر والماضي ,بين الحاضر والمستقبل, هو الذي يشعر بالفصام .وهو الذي تنقلب فيه الهوية إلى اغتراب ,الإنسان وحده هو الذي يمكن أن يكون على غير ما هو عليه فالهوية تعبير عن الحرية "⁵.

وفي المعاجم الحديثة فإنها لا تخرج عن هذا المفهوم "فالهوية :هي حقيقة الشيء, التي تتجدد ولا تتغير ,تتجلى ولا تفصح عن ذاتها, دون أن تخلى مكانها لنقيضها, طالما بقيت الذات على قيد الحياة. إنها كالبصمة بالنسبة للإنسان, يتميز بها عن غيرها وتتجدد فاعليتها, ويتجلى وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئ الطمس ,والحجب, دون أن تخلى مكانها ومكانتها لغيرها من البصمات "⁶.

كذلك نجد جميل صليبا يعرف الهوية بأنها :

ابن المنظور "السان العرب" المجلد 6 ,دار المعارف للطباعة والنشر , ط1,بيروت, لبنان, 2004, ص 4729
محمود يعقوبي "معجم الفلسفة: أهم المصطلحات و أشهر الأعلام", دار الكتاب الحديث , ط1 الجزائر 2008 ص174
اندرية لالاند "موسوعة لالاند " , ترجمة, خليل احمد خليل , ج 2 , عويدات للنشر والتوزيع , د ط , بيروت , لبنان , 2012, ص609

4

حسن حنفي "الهوية " المجلس الاعلى للثقافة , ط1, القاهرة , مصر 2012, ص11⁵

محمد عمارة "مخاطر العولمة على الهوية الثقافية" نهضة مصر للطباعة, ط1, الجيزة , مصر 1999 ص7⁶

اشكالية الهوية في الشخصية الواقعية عند محمد عزيز الحبابي

- اسم الهوية ليس عربيا في أصله, و إنما اضطر إليه, بعض المترجمين, فاشتق هذا الاسم من حرف الرباط, اعني الذي يدل عند العرب على ارتباط المحمول بالموضوع في جوهره.¹

- اسم الهوية مرادف لاسم الوحدة والوجود

ويتداخل مفهوم الهوية, مع مفهوم الماهية: فالهوية لغويا أن يكون الشيء هو "هو" وليس غيره وهو قائم على التطابق أو الاتساق في المنطق, و الماهية: أن يكون الشيء "ما هو" بزيادة حرف الصلة "ما" على الضمير المنفصل "هو".²

1- الهوية في علم النفس فيعرفها:

فرويد قائلا: "الهوية تقوم على الصراع والتناقض, بين مكوناتها وليس على التطابق, مما يؤدي إلى هدم وتقويض مركز "الأنا" وتفكيك تطابقه مع ذاته, وجعله خاضعا للنفسي و البيولوجيا من جهة, و الثقافي و اكرهات الواقع من جهة أخرى."³

كما يعرفها اليكس ميكشيللي: "الهوية عبارة عن منظومة متكاملة من المعطيات المادية والنفسية والمعنوية والاجتماعية, تنطوي على خاصية الإحساس بالهوية, والشعور بها, فالهوية هي وحدة المشاعر الداخلية, التي تتمثل في وحدة العناصر المادية, والتمايز, والديمومة, والجهد المركزي, وهذا يعني أن الهوية وحدة من العناصر المادية, والنفسية المتكاملة, التي تجعل الشخص يتمايز عن سواه ويظهر بوحدته الذاتية."⁴

2- الهوية في علم الاجتماع:

الهوية: هي ذلك الجزء من المفهوم الذاتي للفرد, من كونه عضو في جماعة, فضلا عن الاعتبارات القيمية, والعاطفية, التي تخص تلك العلاقة.⁵

أما ابن خلدون, فيعرفها قائلا: لكل شيء طبيعة تخصه, انتفاء خصوصية الشيء, هو انتفاء لوجوده, ونفيه, والهوية بهذا إدراك الشخص لنفسه.⁶

الهوية في الفلسفة:

كان هيراقليطس, أول من أثار قضية التغير والحركة الدائبة في العالم, واعتبرها أساس فهمنا له, وذلك حينما أعلن قائلا: إن الحكمة شيء واحد إنها معرفة ما به تتحرك جميع الأشياء, في جميع الأشياء وان جوهر هذه الأشياء, هي النار فعلى الرغم من أن هذا العالم, واحد للجميع إلا انه لم يخلقه اله, ولكنه منذ الأبد, وهو كائن وسوف يوجد إلى الأزل نار تشتعل بحساب, وتخبو بحساب, وحقيقته هي هذه النار التي بدت عليها تحولات شتى, متغيرة, "فلا يمكنك

قر في فضيلة "الهوية عند تشالز تايلور" رسالة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة, تحت اشراف مجاوي رايح, جامعة العلوم الانسانية والاجتماعية, قسم فلسفة اجتماعية, جامعة 8ماي 1945, قائمة السنة الجامعية 2016/2017, ص4 بحث تم نشره¹

حسن حنفي مرجع سابق ص102

-سيغموند فرويد "الموجز في التحليل النفسي", تر: سامي محمود علي وعيد السلام قفاس, مكتبة الأسرة, د, ط, ص106/107

ص1 www.hwc.pal.ovq1 مفهوم الهوية مؤسسة لجان العمل الصحي, فلسطين⁴

اسعد المحاش "مجلة التراث" 2013, العدد العاشر, جامعة الجلفة, عاشور زيان, مختبر المخطوطات, ص8⁵

محمد امين "الفكر العربي بين الخصوصية والكونية" دار المستقبل العربي, ط1, القاهرة, مصر, 1990, ص15⁶

أن تنزل نهرا واحدا مرتين لأن مياه جديدة تغمرك باستمرار¹ وعلى هذا الأساس، فقد انتقد هيراقليطس كل من يحاول أن يصور العالم ثابتا، وليس به هذا التنازع والتغير. فوسم كل من لا يدرك ذلك بالجهل، "انه ضد مصدر الخير لنا وان الحقيقة القصوى تكمن وراءك هذا لأضداد وفيها"².

لقد أكد قيراقليطس بشذراته تلك، على انه لا توجد حقيقة واحدة ثابتة في هذه الطبيعة. إلى أمامنا فكل شيء فيه ضده، وكل شيء في حركة دائبة، وتغير مستمر لا يتغير، ورغم ذلك فقد أكد على ضرورة البحث عن الوحدة خلف الكثرة.

أما بارمنديس فقد أكد على تلك الهوية الثابتة للوجود، بعيدا عن هذا الغموض، فقد أكد أن العقل هو سبيلنا إلى الحق واليقين، ولا يقين إلا يقين الوجود الواحد الثابت، على أن خلف هذا الحركة الظاهرة يكمن السكون، وخلف هذه الكثرة الظاهرة عددية كانت أم مادية يكمن الواحد.

وقد تبلور هذا الموقف النهائي لهؤلاء الفلاسفة، عبر حوار لم يتوقف طوال تاريخ الفلسفة اليونانية، إلى أن جاء أرسطو، فحسم كل هذا الخلاف من خلال نظرية الأثير، في التمييز بين الوجود بالقوة والوجود بالفعل، عبر عن ذلك قائلا في الكتاب الرابع من الميتافيزيقا، معرفا للهوية: "إن قولنا عن الأشياء إنها في هوية، يعني أنها كذلك، بحكم طبيعتها وبطرق كثيرة منها: أنها واحدة سواء أكان ذلك من حيث النوع أو العدد، و أيضا تلك التي جوهرها واحد يقال أنها في هوية... وعلى ذلك تكون الهوية واحديه الوجود سواء أكان وجودا لأكثر من شيء واحد، أم لشيء واحد عندما يعالج على انه شيء واحد في ذاته"³.

وقد تعرض الفارابي لمفهوم الهوية قائلا: "هوية الشيء وعينيته، وتشخصه، وخصوصيته، ووجوده المنفرد له"⁴.

و أكد ابن رشد، في شروحه فقال: "إن اسم الهوية مرادف لاسم الوحدة والوجود، لكن الهوية التي تدل على ذات الشيء، غير اسم الهوية التي تدل على الصادق، وكذلك اسم الوجود الذي يدل على ذات الشيء، هو غير الموجود الذي يدل على الصادق"⁵.

والهوية في الفكر الحديث، تدل على تطابق الشيء مع نفسه، وقد تم التعبير عنها بالصيغة الرياضية "A=A" يرى هايدغر أن الهوية بهذا المفهوم قدمت دوما بطابع الوحدة التي ليست هي الفراغ الذي يدوم ويستمر في انسجام فاتر بعيدا عن كل علاقة إنها الوحدة التي هي في ذاتها اختلاف مبعدا الموقف الساذج الذي ينظر إلى وحدة الهوية كانسجام⁶.

ثانيا: تصنيفات الهوية :

مصطفى النشار "جدل الهوية والاختلاف في الفلسفة الهيلينية" مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث، 2016 ص61
المرجع نفسه ص72

2018/02/27 24/05/2015 حمزة رستناوي "في نقد الهوية الجوهرية أرسطو والعقل الثابت"، حريات على فيس بوك،
محمد عادل شريح "اشكالية الهوية في الفكر الإسلامي"، دار الفكر والفن، ط1، دمشق، بيروت، 2011 ص25⁴

المرجع نفسه ص23⁵
مصطفى قشوح "لهوية و الاختلاف عند مارتين هيدغر" انفاست نث من اجل الثقافة والإنسان، 2018/02/27، 201/02/06، ص6⁶

1. -الهوية الفردية : وهذه تعني بها الدراسات السيكولوجية التي تجعل من الشخصية الإنسانية محوراً أساسياً في تناولاتها، سواء في ذاته أو في علاقاته مع الآخرين، والتي نظرت إلى الهوية باعتبارها ذاتاً¹.
2. هوية الذات: غالباً ما يستعمل مصطلح الذات للدلالة على الهوية الشخصية، التي تشمل مجموع الخصائص التي يملكها الفرد، وتمنح له قيمته الاجتماعية والعاطفية. فهذه الهوية تقتضي تعريف الذات، بحيث يتضمن الفكرة التي يكونها الفرد عن نفسه من جهة، والشعور بأنه لم يتغير من جهة أخرى.
3. هوية الفرد: هي إدراك الفرد نفسياً واجتماعياً لذاته، والدراسة إلى توحد الذات مع وضع اجتماعي معين أو مع تراث ثقافي معين، أو مع جماعة سلالية أو جماعة قرابية².
4. الهوية الاجتماعية _ الجماعية : لا تتعلق الهوية الاجتماعية بالأفراد فحسب، بل تتجاوز في مفهومها الفرد إلى الجماعة، إذ لكل جماعة هوية تتعلق بتعريفها الاجتماعي، وهو التعريف الذي يسمح بتحديد موقعها في المجموع الاجتماعي³.
5. الهوية الثقافية: إذا كان الإنسان إنسان ثقافة معينة، فإن هويته تتحدد بانتمائه إلى تلك الثقافة التي يمكن تسميتها بالثقافة القاعدية، التي هي نتاج نشاط الأفراد وحصيلة تفاعلهم مع بعضهم البعض من جهة، وتفاعلهم مع بيئتهم من جهة أخرى⁴.

ثالثاً: عناصر الهوية :

1. -العناصر المادية والفيزيائية: وتشتمل على الحيازات، القدرات الاقتصادية والعقلية، التنظيمات المادية، الانتماءات الفيزيائية، والسمات المورفولوجية.
2. العناصر التاريخية: وتتضمن الأحوال التاريخية مثل الأسلاف، الولادة، الاسم، المبدعين، الاتحاد، القرابة، الخرافات الخاصة بالتكوين، تاريخ الحالة بصفة عامة.
3. العناصر الثقافية والنفسية: وتتضمن النظام الثقافي مثل (العقائد)، ثم العناصر العقلية مثل (النظرة إلى العالم، التصورات)، ثم النظام المعرفي ويتضمن (السمات النفسية الخاصة).
4. العناصر النفسية الاجتماعية: وتتضمن الأسس الاجتماعية مثل (السن، الجنس، الاسم، المهنة، السلطة، الدور، المكانة الاجتماعية)⁵.

برهان غليون، أزمة الهوية وإشكالية بناء الذاتية الحضارية، مجلة مواقف، عدد 66، شتاء 1992، ص 61
ماجدة محمد زقوت "هوية الذات وعلاقتها بالتوكيدية والوحدة النفسية لدى مجهول النسب" رسالة لنيل شهادة الماجستير، تحت إشراف أنور عبد العزيز، كلية التربية، قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، تخصص علم النفس، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2011، ص 92

فريال حمود " مستويات تشكّل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين دراسة ميدانية في المدارس الثانوية العامة في مدينة دمشق " المجلد 27، مجلة جامعة دمشق، بيروت، 2011، ص 561³

بن تركي أسماء "الهوية الثقافية بين قيم الأصالة والحدثة في ظل التغيرات السوسيوثقافية للمجتمع الجزائري"، مجلة الإنسانية والاجتماعية، دت ص 4638

⁵ عمر حمداوي "الهوية الجماعية لأفراد الأسرة وعلاقتها بالتحويلات الاجتماعية الحديثة"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 19، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2015، ص 97

سادسا: الدراسات السابقة

تناول العديد من الدراسات موضوع الهوية من جوانب مختلفة ومن منظور الشخصية الواقعية مع العديد من المتغيرات وفيما يلي بعض الدراسات ذات الصلة بالدراسة الحالية:

1- دراسة قرفي فضيلة 2016/ 2017 بعنوان: الهوية عند تشارلز تايلور طالبة من جامعة 08 ماي 1945 قالمة. تناولت فيها اهم مفاهيم الهوية واهم المراحل التي مرت بها الهوية في تاريخ الفلسفة تحت إشكاليات كبرى على رأسها: ما هي رؤية تشارلز تايلور لمشكلة الهوية؟

في 112 صفحة تطرقت فيها إلى مدلول الهوية لغة واصطلاحا وفي الفلسفة اليونانية مرور بالاسلامية والحديثة, تم تناولت بعد ذلك مظهرات الهوية و تشكلاتها عند تشارلز تايلور الذي قسمها إلى عناصر ثلاثة: جوهر الذات, والحياة العادية, وصوت الطبيعة. لنتناول أخيرا تجليات الهوية عند تايلور و المتمثلة في الهوية و الأخلاق, والهوية والعلمانية, والهوية والثقافة.

2- دراسة عماري سارة 2016/2017 بعنوان: الشخصية في الفكر العربي المعاصر "محمد عزيز لحبابي نموذجا" طالبة من جامعة الدكتور مولاي الطاهر, سعيدة, تحت إشكالية كبرى هي: هل الشخصية حركة فلسفية لها دور في بناء الفكر العربي المعاصر؟

في 97 صفحة تطرقت فيها إلى مفهوم الشخصية وتطوره عبر التاريخ ابتداء من الشخصية في الفكر اليوناني, و في العصر الوسيط إلى الشخصية في الفكر الغربي, وتحديدًا عند ايمانويل مونيه وفي الفكر العربي المعاصر عند رونييه حبشي, تم تناولت بعد ذلك الشخصية في فكر محمد عزيز الحبابي, وتطورها من الشخصية الواقعية إلى الإسلامية إلى الغدية, مع ذكر أهم القيم والمبادئ التي تحتوى عليها.

سابعا: المنهج المستعمل

استدعت طبيعة الدراسة استخدام ثلاثة مناهج:

المنهج التاريخي: الذي فرضته ضرورة تتبع مراحل التطور التاريخي لمفهوم الهوية, و الشخصية عند محمد عزيز لحبابي, وتبنت أهمية هذا المنهج في مقدمات الفصول والمباحث, وخاصة في تأصيل فكر محمد الحبابي.

المنهج التحليلي: من خلال تحليل أفكار الشخصية ومبادئها واهم معطياتها, إضافة إلى تحليل آراء الحبابي حول الشخصية الواقعية من خلال التطرق إلى مفهوم الكائن والشخص والإنسان والعلاقة بينهم وبين تشكل الهوية.

المنهج النقدي: كل نتيجة الاتفاق والاختلاف بين محمد الحبابي وسابقه, من رواد الشخصية أمثال ايمانويل رونييه خاصة, عندما يتعلق الأمر بأهم القيم, والمنطلقات التي

تقوم عليها, و كانت وظيفة المنهج النقدي جلية أكثر فيما يخص تقييم أفكار لحبابي حول ما قدمه خاصة عملية التشخصن .

ثامنا :صعوبات الدراسة

ندرة المصادر وخاصة المترجمة باللغة العربية.

صعوبات ضبط الأفكار الشخصية .

تاسعا:فصول الدراسة

ترتكز هذه الدراسة على ثلاثة فصول ,توزعت إلى ثلاثة مباحث, واستدعت الضرورة المنهجية أن أوطد الدراسة بمقدمة عامة ,وتتبع بالبحث في الفصل الأولى الإطار المنهجي للبحث مع التطرق فيه إلى التأصيل التاريخي لمفهوم الهوية ,مع ذكر أهم أسباب ودوافع الدراسة مع الإشارة إلى الأهداف والصعوبات ,و أتممت عناصر هذا الفصل بخلاصة اشتملت أهم النتائج .

خصصت الفصل الثاني لموضوع الشخصية ,حيث تتطرق فيها إلى أهم المراحل التي مرت عليها خلال عملية تطورها ,وصولاً إلى الشخصية الواقعية عند الحبابي ,بعد ترجمته الذاتية, و ذكر أهم أعماله الفكرية ,و أطروحاته ,ولقد قدمت أمثلة على الشخصانيين, وأهم آرائهم وختمت الفصل بخلاصة ,تناولت فيها أهم نتائج هذا الفصل.

الفصل الثالث و الأخير خصصته لإشكالية الموضوع وحللت فيه أهم آراء الحبابي في الشخصية الواقعية ,حول موضوع الهوية, من خلال عملية التشخصن, التي يمر بها الكائن ليصل إلى مرحلة الشخص, تم الإنسان, مع خلاص عملية التواصل مع الآخرين, والعالم من حوله .إضافة إلى تقييم نظرية الحبابي ,من خلال التعرض إلى أهم نقاط الاختلاف . هذا ولقد أتممت هذا الفصل بخلاصة , و أنهيت الدراسة بخاتمة عامة اشتملت على أهم النتائج المستقاة من هذا العمل المتواضع.

خلاصة

يتضح مما سبق أن مفهوم الهوية لا ينحصر في تعريف واحد, فكل يعرفه حسب تخصصه, ومجاله فهو مفهوم متشعب, ومتعدد الأطراف لا يوجد في الفلسفة فقط, فهو معروف في علم النفس, كما في علم السياسة, وعلم الاجتماع, وغيره من العلوم. وهو مفهوم يتداخل مع العديد من المفاهيم كمفهوم الماهية والوجود. وينفتح على مفاهيم أخرى كالعلاقة بين والانا والأخر والتغير والثبات والعلمانية والثقافية.

كما انه ليس مصطلح جديد, ولا قضية حديثة, فقد عرف في الفلسفة القديمة, ولكن أول من أولى له اهتمام هو هراقليطس, عندما تحدث عن الحركة والتغير واستمر عند الفلاسفة المسلمين مع قضية إثبات وجود الله ليتعمق أكثر مع الفلسفات المعاصرة, ويبرز بوضوح أكثر في أطروحات الفلاسفة, وهو ما سنراه في الفصل الثاني مع محمد الحبابي .

الفصل الثاني

الفصل الثاني : محمد عزيز الحبابي والفلسفة الشخصية
تمهيد

المبحث الأول: محمد عزيز الحبابي

المبحث الثاني: الفلسفة الشخصية

المبحث الثالث: الشخصية الواقعية

خلاصة

تمهيد:

مع مطلع القرن العشرين وكنتيجة للأوضاع التي كانت تبقى الإنسان في حالة من اليأس والشقاء ، كان ولابد من محاولة الخروج به من هذه الأزمة وإعادة الروح للإنسان من خلال فلسفة اعتقد أصحابها أنها كفيلة بذلك ، وهي الفلسفة الشخصية التي دعا إليها في الفكر الغربي الكثير وعلى رأسهم الفيلسوف الفرنسي ايمانويل مونييه، الذي تفتن إلى غياب تربية روحية شخصية تعيد إلى الإنسان مكانته المسلوبة منه وتخرجه من حالة اللانسانية إلى الإنسانية ، وذلك من خلال شخصانيته التي وضع في قمتها مهمة تغيير نظرة العالم إلى الشخص، ودعم كماله الأخلاقي والذاتي، والروحي من اجل قيام ثورة روحية تعيد الوحدة

بين الروح والمادة في الشخصية، وتتأسس الشخصية على نزعة إنسانية تنظر إلى الشخص باعتباره كائن يعيش في إطار اجتماعي كوني متفتح على الأشخاص الآخرين في العالم ككل والتمتع بروح متسامحة تحترم كل الأديان، وهو الأمر الذي رفض على غرار مونييه الماركسية والمادية بكل أشكالها، وهو الأمر عينه في الفكر العربي عند المفكر المغربي محمد عزيز الحبابي الذي نادى هو الآخر بالشخصانية للخروج من الأوضاع السيئة التي كانت تفتك بكيان شعبه وشخصيته وهو ما سنعرفه من خلال هذا الفصل .

فمن هو "محمد عزيز الحبابي"؟ وهل فكره نتاج تجربة شخصية أم اقتباس وتقليد؟

مامعنى الشخصية؟ ومن هم أهم ممثليها؟

وكيف كانت شخصية ايمانويل مونييه ورنيه حبشي؟ وماذا عن شخصية نيكولاس

برديانيف؟ تنزع

المبحث الأول: محمد عزيز الحبابي المولد والنشأة

المطلب الأول: حياة محمد عزيز الحبابي

1- حياة محمد عزيز الحبابي (1922-1993):

هو السيد "محمد عزيز الحبابي" ولد في فاس العاصمة العلمية للمغرب في 25 ديسمبر من سنة 1992 م¹ و كان شاعر وروائي، ويعتبر من أعلام النهضة الفكرية المغربية في القرن العشرين² من عائلة شغوفة بالعلم، والمعرفة، تولى جده عثمان الحبابي الذي كان مدرس تفسير في جامعة القرين رعايته، بعد وفاة أمه وزواج أبيه. كان للكتاب الكريم الفضل الكبير في ولوجه باب المعرفة.

¹ احمد العلاوة " دليل الإعلام قاموس ترجمة الأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين " ، دار المنارة للنشر والتوزيع ، ط1، جدة العربية 1998 ص 191
² السيد ولد أبيه "أعلام الفكر العربي، مدخل إلى خارطة الفكر العربي الراهنة"، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، ط1، بيروت ، لبنان ، 2010 ، ص170

تابع الحبابي دراسته الابتدائية، تم انتقال إلى ثانوية مولاي إدريس، بمسقط رأسه، زاول عدة أنشطة في مجال الرياضة، والفن في شبابه. هذا ولقد صادف الحبابي الكفاح الوطني في المغرب العربي، فسجل حضوره فيه مكافحا من أجل استقلال بلده، ليدفع ثمن ذلك غالبا، فقد سجن عدة مرات بلغت إحداها ثمانية أشهر، وتعرض للطرده من المعاهد التعليمية في فاس سنة 1944م¹، فإلى ما يجد حل سوى الرحيل إلى فرنسا ليتابع دراسته هناك محروما من المنحة التعليمية.

توفى الحبابي بعد عمر ناهز السبعين سنة في 23 أوت 1993م بالرباط²، بعد حصوله على الإجازة في الفلسفة، وعلى دبلوم اللغات الشرقية، تم دبلوم الدراسات العليا في الآداب، بعد تتويجه بدكتوراه دولة في الفلسفة من جامعة السوربون، بميزة الشرف العليا سنة 1949م.

هذا ولقد عمل الحبابي في مجالات عدة، و أدى ادوار مختلفة، في ميدان العلم و الآداب، والفلسفة، فقد التحق بالمركز الوطني للبحوث العلمية بفرنسا وظل يحاضر في الكثير من الجامعات الأوروبية. و اسند إليه كرسي بجامعة محمد الخامس، وتولى عمادة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط في 1969م، تم عبر إلى حكومة الجمهورية الجزائرية فدرس بالجامعة، تم أصبح مستشارا للبحث العلمي بوزارة التعليم العالي، ورشح لنيل جائزة نوبل للآداب سنة 1991³، وقد عاد بعد ذلك إلى المغرب سنة 1974م.

مساهماته الثقافية:

- الرئيس المؤسس لاتحاد كتاب المغرب العربي 1959/1968.
- مؤسس مجلة أفاق.
- رئيس جمعية الفلسفة بالمغرب .
- المدير المؤسس لدار الفكر، الرباط.
- مدير مجلة تكامل المعرفة، دراسات فلسفية وأدبية متعددة اللغات .
- عضو الفدرالية الدولية للفلسفة .
- عضو في جمعية رجال الأدب، باريس⁴.

المطلب الثاني: مؤلفات محمد عزيز الحبابي

أولا: مؤلفاته باللغة العربية:

- محمد عزيز الحبابي "مفكرو الإسلام" مطبعة الأمنية، الرباط، سنة 1954م.

¹ محمد وقيدي وآخرون "دراسات مغربية مهداة إلى المفكر المغربي محمد عزيز الحبابي"، ط2، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، 1987، ص229

² عماري سارة "الشخصانية في الفكر العربي محمد عزيز الحبابي نموذجا"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تحت إشراف بوشنافة سحابه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجامعة الدكتور مولاي الطاهر، شعبة فلسفة، تخصص فلسفة عامة، سعيدة، 2016/2017 ص26

³ مجموعة من الأكاديميين العرب "الفلسفة العربية المعاصرة"، دار الأمان، ط1، الرباط، المغرب، 2014 ص0 139

⁴ دراسات مغربية، مرجع سابق، ص233

- محمد عزيز الحبابي "بؤس وضياء" مطبعة س تاركو, بيروت, سنة 1962م.
- محمد عزيز الحبابي "من الكائن إلى الشخص" دراسات في الشخصية الواقعية, دار المعارف, القاهرة, سنة 1963م.
- محمد عزيز الحبابي "الشخصانية الإسلامية" دار المعارف, بيروت .
- محمد عزيز الحبابي "جيل الظمأ" المكتبة العصرية, بيروت, سنة 1967.
- محمد عزيز الحبابي "العض على الحديد" الدار التونسية للنشر, تونس, سنة 1969م.
- محمد عزيز الحبابي "من الحريات إلى التحرر" دار المعارف,, القاهرة, سنة 1972م.
- محمد عزيز الحبابي "إكسير الحياة" دار الهلال, القاهرة, سنة 1974م.
- محمد عزيز الحبابي "المعين في مصطلحات الفلسفة والعلوم الإنسانية" دار الكتاب, المغرب, سنة 1978م
- محمد عزيز الحبابي "تأملات في اللغو واللغة" دار العربية للكتاب, تونس, سنة 1982م
- محمد عزيز الحبابي "يتيم تحت الصفر" عيون المقالات, الدار البيضاء, المغرب, سنة 1977م
- محمد عزيز الحبابي "من المغلق إلى المنفتح" المكينة الانجلومصرية
- محمد عزيز الحبابي "معركة البترول العربية"¹

ثانيا: مؤلفاته باللغة الفرنسية:

- Mufakkirû al-Islâm ou « Les penseurs de l'Islam » (1945)
- De l'être à la personne : essai de personnalisme réaliste (1954)
- Liberté ou libération ? à partir des libertés bergsoniennes (1956)
- Du clos à l'ouvert : vingt propos sur les cultures nationales et la civilisation humaine (1961)
- Le personnalisme musulman (1964)
- Ibn Khaldûn : présentation, choix de textes, - ---- bibliographie (1968)
- L'économie marocaine : notions essentielles (1977)
- Al-Mu'in. Dictionnaire de philosophie et des sciences humaines, français-anglais-arabe (1978)

¹ المرجع الأسبق، ص230

- Le Monde de demain : le Tiers monde accuse (1980)
- Ibn Khaldoun : notre contemporain (1987)
- La crise des valeurs (1987)
- Positions et propositions au fil des jours (1982)
- Prospective et demainisme (1988)¹

المطلب الثالث: العوامل المساعدة على بناء شخصية الحبابي الفكرية
أولاً: العوامل الاجتماعية والسياسية

03/10/2017 ،31/03/2018 ،Mohamed Aziz Lahbabi ،WIKIPEDIA ¹

كانت الظروف السياسية والاجتماعية التي كان يعيش في ظلها المغرب ظروف سيئة جدا ، نتيجة الممارسة التي كانت تقوم بها السلطة الاستعمارية الفرنسية التي كان انعكاسها بالسلب على جميع هياكل المجتمع وأفراده ، فلم يكن حال الثقافة أحسن من حال الاقتصاد .

وهو الأمر الذي جعل " محمد عزيز الحبابي " يعيش حالا من القلق و اليأس المفعم بشعور الإهانة كنتيجة لردود الفعل إزاء ممارسات الاستعمار الذي يسعى منها إلى التفريق بينه وبين سكان المغرب ، فكان ولا بد من تجاوز هذه المعضلة والعوائق التي كانت سبب في اضطهاد شعبه ورد الاعتبار له ولكرامته الإنسانية والمضي بأمته نحو التقدم من أجل مواكبة الركب الحضاري الغربي يقول في هذا " لا يستحق الحرية والحياة إلا الذي يعمل على غزوها كل يوم " ¹

ثانيا: العوامل الفكرية

هي مجموع الإحساسات الدونية التي خلفها الاستعمار ، بعدما كان يدعوا انه قادم حاملا للحضارة مع رغبة سيادية ، وهو الأمر الذي ترك اثر بالغ في نفس الحبابي الذي انعكس على فكره فشابه فكره الفلسفة الهيجلية الأمر الدال على تشابه الأوضاع العربية بتلك الشبيهة بيها في المجتمعات الغربية وخاصة عقب الحربين العالميتين ، الحبابي استلهم من التيارات الفلسفية السائدة في فرنسا نظرا لكونه كان طالب علم هناك. كالوجودية والماركسية.... وغيرهم ما يخدم فكره وشعبه العربي الإسلامي ، ففكرة تمحور الإنسان حول ذاته لمارتن هيدغر واضحة فيه و اعتبار الإنسان مرتبط بالحرية والإرادة لسارتر أيضا. ولكن المحور الرئيسي في تغير مساره الفكري هو المفكر ايمانويل مونييه الذي كان له الدور المهم والبارز في بلورة فكره. يقول عن شخصية محمد عزيز الحبابي "ومع هذا فان تمسك الحبابي بجذور مجتمعه المغربية ومعتقداته الدينية جعلت شخصانيته تختلف عن شخصية مونييه بأخذها طابعا إسلاميا " ²

المبحث الثاني: الفلسفة الشخصية

المطلب الأول: مفهوم الشخصية

الشخصانية لغة واصطلاحا

أولا: الشخص Person

يختلف مفهوم الشخص ويتعدد من مجال إلى آخر ومن أهم التعريفات :

تعود كلمة " شخص " إلى العصور اليونانية فقد كانت متداولة بواسطة لفضة

¹ محمد عزيز الحبابي " من الحريات إلى التحرر " دار المعارف ، دط، القاهرة ، مصر ص 222

² الشريطة مروى "النظرية الشخصية الإسلامية عند محمد عزيز الحبابي " ، إشراف بن قودير عاشور، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، شعبة الفلسفة ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2016/2017، ص 13

Person المأخوذة من الكلمة اللاتينية persona التي تدل على القناع مثلما تدل به اللفظة اليونانية، إلا أن المعنى الأول للفظ اليونانية فهو "وجه" من الخشب يحمله الممثل ويدل على حال شخصيته، "وفي عصر شيشرون أصبح لفظ persona يعني الفرد المحدد أي الطبيعة الخاصة prapriatura. في مقابل الطبيعة الكونية univ وهو لفظ منقول عن المسرح فالشخص هو الممثل errararture".¹

أما عند ابن المنظور فقد عرف الشخص ذلك الجسم الذي له مكان مادي في العالم فقد قال في لسان العرب، "الشخص هو كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به هو إثبات الذات".²

إضافة إلى إن الشخص اعتبر كذلك كائن فردي، من حيث حيازته المزايا التي تجيز له المشاركة في المجتمع الفكري و الأخلاقي من خلال الوعي الذي يمكن له أيضا إثبات ذاته والتحكم في تصرفاته "الشخص هو الذات الواعية لكيانها المستقلة في إرادتها الحرة في تصرفاتها".³

هذا ولم يعرف العرب قبل الإسلام لا لفظ "شخص" ولا مفهومها، إلا بعد أن ميز الإسلام بين المؤمن، وغير المؤمن، باعتبار على أن كل منهما يعد شخصا، يساوي جميع الناس من حيث الكرامة و إنسانية ومن حيث الأصل الواحد يقول الحبابي في هذا "لقد تبنى الإسلام محتوى كلمة شخص وزاده قوة وعمقا حيث ادخله في نطاق الفقه".⁴

أما عند المفكرين المعاصرين مثل إخوان الصفا فقد أضافا لفظ الشخص إلى الكليات الخمس وقد حددا مفهوم الشخص: "بأنه لفظ يشار به إلى موجود مفرد عن غيره من الموجودات مدرك بإحدى الحواس، مثل قولنا هذا الرجل وهذه الدابة".⁵

ويعطى جون لوك (1632-1704) للشخص مفهوما من حيث ربطه بالتعقل والفكر فمهما تغيرت الظروف تبقى ذاته نفسها وذلك عن طريق الشعور الثابت لديه يقول "ذلك الكائن المفكر والعاقل القادر على التعقل و التأمل حيث ما كان وفي أي زمان كان ومهما تغيرت الظروف ليكون بذلك الشخص هو الفرد الذي يندمج في المجتمع ويرتدي قناعا ليخفي فردا نيته ويحمى نفسه من المجتمع".⁶

ثانيا: الشخصية: personnalité

تختلف الشخصيات من شخص إلى آخر ويختلف معها مفهومها وهو ما نلاحظه في تعدد تعريفاتها إذا تعتبر الشخصية مجموعة النواحي الجسمية والعقلية، المزاجية، الخلقية، الجنسية التي تحدد هوية الفرد و أخلاقياته وتميزه عن غيره. "ويرجع البحث في شخصية الإنسان إلى الفلسفة اليونانية مع ابقرات، الذي اعتقد أن الاختلاف في الشخصيات بين بني

¹ محمد عزيز الحبابي " الشخصية الإسلامية " ط 2، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ،ص 15

² ابن المنظور "لسان العرب " جزء 9، ط1، دار المعارف، القاهرة، مصر ص211

³ مجمع اللغة العربية " المعجم الفلسفي " ط ، الهيئة العامة لشؤون الطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر ، 1983، ص101

⁴ محمد عزيز الحبابي المرجع السابق ص15

⁵ مراد وهبة " المعجم الفلسفي " ، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر ، ط5، القاهرة ، مصر ، 2007، ص 391

⁶ ص 02www.lyccee.com هنا لايد من كتابة اسم صاحب المقال وعنوانه ثم الموقع والتاريخ والساعة

اشكالية الهوية في الشخصية الواقعية عند محمد عزيز الحبابي

البشر, يرجع إلى الاختلاف نسب ما و صفه بالسوائل الحيوية الأربعة, الدم, المادة الصفراء, والمادة السوداء, والبلغم".¹

وكلمة الشخصية في اللغة العربية من "شخص" وقد ورد في المعجم الفلسفي الشخصية *personnalité* اللفظ الأجنبي, مشتق من اللفظ اللاتيني, *persona* و معناه قناع, ولهذا اللفظ ارتباطات مسرحية فالشخصية هي, أساسا القناع الذي يستخدمه الإنسان, لا ليظهر أمام العالم فحسب, بل ليحمى نفسه من تعاسته أيضا.²

وقد ورد في معجم آخر معنى مخالف للشخصية: " الشخصية هي هوية الشخص وتعيينه ووحدته وخصوصيته وجوده المتفرد"³

ويعرفها تحققي من الاسم بيرت *buet* "هي ذلك النظام المتكامل من الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية الثابتة نسبيا التي يتحدد بمقتضاها أسلوب الفرد الخاص في التكيف مع البيئة المادية والاجتماعية".⁴

وتعريف البورت *Al port* للشخصية هو "الشخصية هي التنظيم الدينامي في الفرد, بجميع التكوينات الجسمية – النفسية وهذا التنظيم هو الذي يحدد الأساليب الفردية التي يتوافق بها الشخص مع البيئة".⁵

ليكتسب الإنسان بذلك شخصيته عن طريق التفاعلات, وبين مختلف العوامل الشخصية والاجتماعية والمادية, كما أنها تكوين عام يندرج تحت تكوينات جزئية من عادات وتقاليد واتجاهات وانفعالات واستعدادات وقيم. وهي أيضا استعداد يحدد استجابة الفرد لمختلف المثيرات التي تحيط بهوا لشخصية قد تكون فردية *individunt* أو جمعية *collective* وقد تكون حقيقة أو معنوية أو اعتبارية *movot* كشخصية المؤسسة والشركات.

والشخصية المتكاملة هي الشخصية التي تكون سماتها متسعة, بحيث تكمل بعضها بعضا. وتكمن الشخص من أن يسلك سلوكا ناجحا, مع الاقتصاد في المجهود. ويرى يوسف مروان: أن الشخصية المتكاملة تتحقق القوانين الأربعة الكبرى فيها, والمسيطرة على الحياة النفسية.⁶

الإنسان يكون شخصيته عندما يرفض الخضوع لأية قوي عمياء, مهما كانت ومن أين أتت, وعندما يقر بان العقل والقيم الأخلاقية والمجتمعية هي القيم العليا التي سعى إليها, فالإنسان تتكون شخصيته بعلاقته مع الآخرين, يقول ماكس شيلر "إن الشيء الذي

¹ www.naseemalsham.com نفس الشيء هنا

² ابراهيم أنيس ورفاقه "المعجم الوسيط" مطبعة مصر، ط1، القاهرة، مصر، 1976، ص475

³ عبد المنعم الحنفي "المعجم الفلسفي للمصطلحات الفلسفية"، مكتبة مدبولي، ط3، القاهرة، مصر، 2000، ص435

⁴ بني جابر وآخرون "المدخل إلى علم النفس"، دار الثقافة والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2002، ص196

⁵ فيصل عباس "الشخصية دراسة حالة المناهج التقنية الإجرائية"، دار الفكر، ط1، بيروت، لبنان، 1997، ص7

⁶ ابن المنظور "لسان العرب" دار المعارف، ط1، القاهرة، مصر، دت، ص221

يجعل الإنسان يدافع عن نفسه هو الشخصية لا غير فهي الحرية والاستقلال عن كل مكانزي مات الطبيعة¹

"اعرف نفسك بنفسك"². انصرف سقراط إلى انه لا قيمة للعلوم الطبيعية والفيزيائية والبيولوجية إمام معرفة الإنسان فإدراك حقيقة الإنسان فوق كل اعتبار داعيا إلى البحث عن الحقيقة دون تدخل الوسائط أو المؤسسات الاجتماعية والدينية.

وقد تطورت الشخصية في عصر الإصلاح الديني على يد مارتن لوثر وكالفن , اكبر رجال الإصلاح , من خلال دعوتها إلى التخلص من سلطة الكنيسة , وإلغاء نظرية الغفران , ومنح قيمة شخصية للإنسان لتحرر من إلي المورثات الجماعية وتحقيق حرية الإرادة.

أما في يخص الفلسفة الحديثة فقد تطورت النزعة الذاتية مع ديكارت عند ادر كان هناك باستمرار شيئا واحد لا يمكن الشك فيه أبدا, إلا وهو حقيقة انه يشك ويفكر , فلا يمكن للتفكير أن يحدث في الهواء , بل لابد أن يكون هناك وعي وذهن يقوم به.

هذا ولقد تم تعزيز الجانب الذاتي في الشخصية الأخلاقية عند كانط حينما أكد على أولية العقل العملي , "يستدل العقل أن الكائن الاسمي من حيث هو أصل كل الأشياء"³.

ثالثا : الشخصية

إن لفظة الشخصية" مأخوذة من كلمة "شخص " وهي مصطلح حديث الاستعمال ، والمقصود به هي الفلسفة التي انتشرت في فرنسا وأمريكا في بداية القرن العشرين ، ترى أن الحقيقة شخصية وانه لا يوجد إلا الأشخاص وما يخلقونه وان الشخصية واعية وموجهة لذاتها ، وان الشخص هو ماهية الديمقراطية وانه ضد النظم الجماعية ، ورغم أن والشخصانية استخدمت من طرف رينوفييه حديثا 1903م ليطلقها على فلسفته إلا أن التعبير سبقه إليه الشاعر والت ويطمان 1827م وكان هراقليطس 500 ق م أقدم من ذهب إلى اعتبار الشخصية هل الواقع النهائي⁴.

رابعا: تاريخ الشخصية

رغم الأصول التاريخية للشخصانية , إلا أن نصلح والشخصانية من حيث الاستعمال ويرجع الفضل في ذلك إلى " برنسون الكوت(1799-1888)" سنة 1863 في الولايات المتحدة وقد كان مؤسس الشخصية في الولايات المتحدة الأمريكية بان 1847 1910 واستعملها في فرنسا شارل رونوفييه عنوانا لأحد كتبه , للتعبير عن مفهوم الشخص ولكنها اتخذت مع الفيلسوف " ايمانويل مونيه " بعد أخر , فقد ربط الشخصية بالفكر المسيحي والميتافيزيقي والفلسفي فتوسع نشاطها ليشمل بذلك جميع مناحي الحياة الإنسانية , فأضافت

¹ بن زروال فتحة " أنماط الشخصية وعلاقتها بالإجهاد دراسة ميدانية", أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس , تحت إشراف جابر ناصر الدين , كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية , قسم علو النفس , جامعة قسنطينة , 2008/2007, ص143

ميشيل فوكو "تأويل الذات" ترجمة الزاوي بغوره , ط1, دار الطليعة, بيروت, لبنان, 2011, ص216

³ دورة فكرية " الاستغراب كانط ماله وما عليه " العدد التاسع , السنة الثالثة , بيروت , لبنان , 2017 , ص183

⁴ عبد المنعم حنفي " المعجم الفلسفي " مرجع سابق, ص435

مفهوما أوضح للإنسان من خلال الدعوة إلى الدفاع عن كرامته وحقوقه وقيمه ومكانته بالنسبة إلى العالم.¹

و يعد مونييه فيلسوفا شخصان يا وممثل هذه الفلسفة في فرنسا، وقد عمل خلال حياته على نشر مبادئ هذا المذهب الفلسفي عبر دروسه وكتابات، ثم أصدر سنة 1932 مجلة "فكر" التي كانت الناطق الرسمي باسم الفلسفة الشخصية في فرنسا. لقد ظهرت الشخصية في خضم الأحداث الكبرى إبان الحربين العالميتين الأولى والثانية، وفي ظل الصراع بين النزعة الفردانية والنزعة الشمولية، وكانت بذلك محاولة للدفاع عن الإنسان وعن كرامته وقيمه.

يقول مونييه في كتابه "الشخصانية" عن معنى الشخص:
"إنه يكفي لكي نحدد وضعاً شخصانياً، أن نفكر بأن كل شخص له معناه، حتى إنه لا يمكن أن يحل محله آخر في المكان الذي يحتله في عالم الأشخاص. تلك هي العظمة الرائعة للشخص الذي تمنحه كرامة عالم من العوالم، وتمنحه تواضعه في الوقت نفسه، وذلك لأن كل شخص معادل له في هذه الكرامة، ولأن أعداد الأشخاص أكثر عدداً من النجوم"².

¹ عماري سارة " الشخصية في الفكر العربي المعاصر محمد عزيز الحبابي نموذجا" مذكرة لنيل شهادة الماستر ، فلسفة عامة، 2016/2017، ص 09
² محمد مستقيم "إيمانويل مونييه مؤسس الشخصية في فرنسا " منتديات ستار تايمز، 2007/10/29 ، 2018/04/01
11.41

المبحث الثالث: نماذج عن الفلسفة الشخصية

المطلب الأول: الشخصية الاشتراكية لدى برديائيف

الشخصية الاشتراكية:

نيقولاي الكسندروفيتش (18 مارس 1874-24 مارس 1948) فيلسوف ديني وسياسي، وجودي، و فرداني، روسي، ولد بمدينة كييف لعائلة ارسنقراطية، يعتبر من المفكرين الحدسيين، وتعبّر فلسفته عن حياته، وعواطفه، تجاربه، الفكرية والعلمية، عاصر أهم الأحداث والحروب منذ بداية القرن العشرين فأثرت في نفسه الأمر الذي أدى به إلى ترجمتها بعد ذلك في نضاله الفكري كان يقول في ذلك " كانت الحرب المدمرة التي دارت رحاها في ارض الروسية مصدرا لعذابي...ولست اعرف كيف تنتهي هذه المحنة والاضطرابات التي يعانيتها العالم"¹.

وضع إشكالية الإنسان في جوهر فلسفته وتفكيره حيث رفض كل إشكال العبودية التي تمارس ضد الفرد يقول "شخصية الإنسان أكثر غموضا إلى غي حدا من العالم الذي نعيش فيه....والإنسان فضلا عن ذلك كائن يحيا في إبعاد متعددة، ولقد كنت دائما على وعي بهذا الأمر داخلي"² وهو وشخصاني لأنه يرفض العزلة التي لاحظها لدى الفر دانيين، إذا يؤكد على الشخصية المنفتحة التي تتسم بالحرية وبالمشاركة معا.

أكد على أولوية الشخص على المجتمع، كان شيوعيا لكنه خرج عن الشيوعية لأنها تجاهلت الفرد الإنساني كان كاثوليك ولكنه رفض ما في المسيحية من عبودية المفتش الأكبر وكان وجوديا ولكنه رفض العزلة المطلقة للفرد ودعا إلى فلسفة شخصية متحررة ومنفتحة على الآخرين، فقد كتب على نفسه في بداية شبابه " كن إمبراطورا، وعش وحيدا، وسر في طريق حرا حيث يقودك عقلك"³ ولذا يعد من اكبر الفلاسفة الشخصانيين المعاصرين.

عبر نيكولاس برديائيف عن أفكاره وآراءه في مجموعة من الكتب أهمها:

- معنى التاريخ 1923
- الحرية والروح 1928/1927
- مصير الإنسان 1931
- الدولة والمجتمع 1934
- الروح والواقع 1946
- البداية والنهاية⁴ 1947

¹ نيكولاس برديائيف "الحلم والواقع"، ترجمة فؤاد كامل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، القاهرة، مصر، 1984، ص 9

² المرجع نفسه ص13

³ جان لاكروا "نظرة شاملة على الفلسفة الفرنسية المعاصرة"، ترجمة يحي هويدي، المركز القومي للترجمة، دط، العدد 2693، القاهرة، مصر، 2016، ص97

⁴ التحفيجة "نيكولاي برديائيف" 16:13، 2011، 21:04، 2018

الشخصانية الاشتراكية :

أولاً: الذات

يؤكد برديائيف على أولوية الذات ، فالذات حرة فاعلة لأفعالها , أما الموضوع فهو نتاج لفعل الذات و وتموضعها فقد ثار برديائيف على " الموضوعية التي تستعبد الإنسان وتحد من حريته "1، فالفلسفة تعد المعبر الأصيل عن الذاتية وهو الأمر الذي جعله في صراع مع الدين فهو يرى أن الدين يمثل ما هو عام ، بينما الفلسفة تعبر عن الذات الفردية التي تعد السمة الجوهرية للفلسفة وللوجود يقول كيركجارد " أن الوجود هو الشغل الأولى للذات "2- ورأى أن الدعوة إلى الموضوعية إلغاء لذات، وللحرية الفردية الفكرة الأساسية في المجتمع الاشتراكي

هذا ويرى برديائيف أن المعرفة إذا أريد لها الدقة فلا بد أن تكون ذاتية لان تجريد المعرفة أو الموضوع من الذات يتضمن إلغاء الوجود نفسه يقول " أن القول بالتقابل بين الذات والموضوع بين العقل والوجود يجعل الفلسفة تصل في النهاية إلى سد لا سبيل إلا تجاوزه"3.

إن برديائيف قد ميز بين نوعين من الاشتراكية، الجماعية التي تركز على تفوق وامتياز المجتمع، والدولة، وتميزهما عن الفرد، والاشتراكية الشخصية التي تركز على التفوق المطلق للشخص، على الدولة، والمجتمع، فالشخص في الاشتراكية الشخصية، هو هدف المجتمع، والدولة، وليس وسيلة لهما، والشخص في تصور برديائيف، واشتراكيته ذوات فاعلة، وليس أدوات الدولة، لهم حضورهم الدائم وليس مغتربين عن وعيهم .

فلاشترائية الشخصية ليست اشتراكية جماعية ماركسية تلغى ذوات الأشخاص في كيان هو الطبقة، ولا اشتراكية موضوعية تحول الذات إلى موضوع بلا تفرد ، بل الاشتراكية الشخصية تهدف إلى إيجاد مجتمع التواصل، هذا المجتمع القائم على التعاون والحب، وليس على التنافس والصراع الاقتصادي. وتهدف الاشتراكية الشخصية أيضا إلى جعل الاقتصاد وسيلة لرقى الإنسان، وليس هدف تنتزع منه ملكيته، وتجرده من حقه في الحياة .

امن برديائيف بالاشتراكية باعتباره نظاما يحرر الإنسان من العبودية، والقهر، الذي يمارسه النظام الرأسمالي ضد الإنسان، "لقد عارضت الشيوعية، لأنني أؤمن بالحرية ولاستقلال النهائي للشخص "4.

أخذ من الاشتراكية جانبها الإيجابي الداعي إلى تحرير الإنسان، وترك الجانب السلبي الذي يتضمن إلغاء الفرد، لذا فقد أسس اشتراكيته الشخصية التي تؤكد حرية الإنسان من كل تسلط. ويؤكد انفتاحه على الآخرين في الوقت نفسه، إذ يقول "إنني لي استعداد لان انعت نفسي بانني اشتراكي، غير إن اشتراكيتي شخصية وليست اشتراكية متسلطة، فهي تستبعد

1 بولس سلامية "الصراع في الوجود"، دار المعارف، دط، القاهرة، مصر، دت، ص406

2 الدولة والمجتمع مرجع سابق ص102

3 المرجع نفسه ص 72

4 الحلم والواقع مرجع سابق ص 242

ترجيح المجتمع على الشخص, لأنها تنبثق من اغتراب بالقيمة العليا لكل كائن أنساني فردي صنع على صورة الله.¹

يرفض برديانيف الجماعية, والفر دانية, ويدعو إلى مجتمع تواصلية, وشخصانية, مع ضرورة التمييز بين "الأنا" والنحن "فألانت ما هي إلا أنا أخرى مضمونها الخاص هو "النحن" و"للانا معاد ومضاد للانا قدر من التبادل مع للانا مع النصف الآخر للوجود لكن هذا التبادل ليس هو كثرة الناس الآخرين لان للانا بوصفها موضوع يستبعد الأنا".

المطلب الثاني: الشخصية المتوسطة عند رينه حبشي

أولاً: رينه حبشي

رينه حبشي 1915-2003² فيلسوف لبناني ولد في مصر, من أبوين لبنانيين, كان معلماً, تم محاضر جامعيًا, حاضر من على منابر بيروت, وباريس سنة 1969.

توزعت حياة حبشي في عدة بلدان, وعبر مراحل مختلفة, ففي الفترة من 1915 وحتى 1940 عاش في مصر, ونال شهادة البكالوريا من القاهرة, وحصل على إجازة تعليم الفلسفة من كلية الآداب في غرو نوبل بفرنسا, وعين أستاذ للفلسفة في المدارس الثانوية سنة 1940-1952, وهو مؤسس "المركز الفلسفي بالزمالك" وقد حصل على منحة من أكاديمية الحقوق الدولية في هولندا خلال فترة 1952 وحتى 1969, ليغادر بعدها إلى فرنسا, ويعين

¹ المجرع نفسه ص 242

² خليل العلاف "رينه حبشي والحركة الشخصية في الفكر الفلسفي العربي المعاصر", دنيا الوطن 2010/ 2018/02/19./08/21,

هناك رئيساً لقسم الفلسفة في اليونسكو باريس وفي سنة 1972, دافع عن أطروحته للدكتوراه في الفلسفة, وكان موضوعها "متطلبات فلسفية متوسطة"¹.

ثانياً: والشخصية المتوسطة

تأثر رونييه حبشي بالفيلسوف الفرنسي ايمانويل مونييه, وبذل جهود كبيرة في ترويج الشخصية في العالم العربي, ومن كتبه "الفلسفة المسيحية والإسلامية والوجودية" دعي فيه إلى روحانية دينية شاملة, تستهدف تبني الشخصية, وحبشي لا يحب الحقائق التامة التكوين كما يقول "نغلق باب الصيرورة ونوقف السير في طريق التحرر فكما لا يستطيع العقل إن يتصور للمكان والزمان نهاية كذلك لا يستطيع إن يتصور للكمال حدود بل الكامل الحق هو التكامل والحرية الحق هي التحرر"².

فلسفة رينه حبشي تعتبر في حقيقته منهج عمل, فهي لا تتحدد بفكرة واحدة وحسب, بل تنفتح على تجارب الآخرين, هذه التجارب توضع على الأرضية نفسها, التي تنطلق منها كل فلسفة واقعية حياثيه, مع أخذ بعدي الزمان, والمكان, والذات, والموضوع, وقدرة الشخص.

والشخصانية تؤكد على أهمية الجدل, ويقدم حبشي الحقيقة بمنزلتها العامة, لكل الحقائق الأخرى, ويربط بين الحقيقة والقلق, ويشيد فلسفته على فكرة الأمل, والرجاء, باعتبارهما من الأفكار الأصلية.

وتؤكد شخصان يته على التواصل, والعلاقات الإنسانية, وتبزر أولوية الذات على الموضوع, والوجود الذاتي على الشعور الكلي, وعلى القلق كحافز على المعرفة وهدفها الأولى والأخير هو الإنسان يقول "جميع المشكلات والمسائل تحل وتكشف إذا ما اكتشف جوهر الإنسان"³.

1- الشخص عند رونييه حبشي:

الشخص عند رونييه له بعدين: بعد مفارق, الذي يميز الكائن من حيث هو كائن, والبعد الزماني – المكاني الذي يميز نشاط الكائن, والكائن هو الوثبة التي تستمد غناها من الكون.

وحبشي قام بتاليه الشخص, معتبرا إياه خليفة ذات بعد تصاعدي, وذلك عندما يحاول إن يقارن ما هو زماني بال لازماني, الذي ينطوي عليها الإنسان. فالشخص موجود, ووجوده هي حركة دينامية متفاعلة, وهي حركة تتجه شطر تخطي الوقت, وجد فيه رينه وحدة تقوم على إظهار الذات لذاتها, أولاً كفارقة متميزة, ومن بعد إظهار هذه الذاتية تجاه العالم, والفارق بين الفرد والشخص عنده إن الفرد لا يرى وجود الآخر كضروري لوجود ذاته, في حين أن الشخص ينظر إلى الآخر باعتباره حاجة ضرورية لكي يمكنه من تحقيق ذاته كمبدع للتاريخ, والجماعة في نظر حبشي هي تعددية أشخاص, أي تعددية الانيات التي

¹ منير سغبيني "الشخصانية الشرق أوسطية", ط1, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر, بيروت, لبنان, 1982, ص5

³ المرجع السابق ص70

تؤلف المجموعة , لهذا فالشخص البشري من حيث هو شخص قائم في ذاته مدعو إلى أن يتخطى ذاته وواقعه لكي يعي ويكتشف واقع جماعته الوجودية .

المطلب الثالث: الشخصية المثالية عند ايمانويل مونييه

ايمانويل مونييه:

ايمانويل مونييه 1905-1945, فيلسوف شخصاني فرنسي , درس الفلسفة من عام 1924 إلى 1927 م , وعمل بتدريس الفلسفة من 1926-1931 م , بدأ بإصدار مجلة الفكر التي كانت تعبر عن الفلسفة الشخصية الفرنسية , التي كان مونييه أهم زعمائها , وقد استمر إصدار المجلة إلى عام 1941 م.¹

كان معلما كبيرا امن بمفهوم الفرد الشخصي , مفهوم ورثه , وبحث فيه , وعمل على تنميته في صورة ثلاثية الحجم تكاد تكون تقليدية , و مونييه هو الذي ربط خلفيته في التفكير الفلسفي بوعيه الذاتي بوجود أزمة حضارة , الأزمة التي هزت النظام الرأسمالي العالمي وولدت النزعات الفاشية والنازية التي مهدت للحرب العالمية الثانية .

أولا: نقد الفر دانية

تنطلق الشخصية بشكل عام من نقد الفر دانية , و ترى فيها أنها تشكل خروجاً عليها , وتجاوز لها , وقد بدأ مونييه بنقد الذاتية عند ديكرات ورأى فيها أنها متطرفة , تبدأ من الفرد المنعزل , فالانطلاق من الذات المفكرة , لا يمكننا من الانتقال من هذه الذاتية المنعزلة إلى المجتمع , أي من الفرد الشخصي إلى المجتمع , فالشخصانية عند مونييه تعتبر نقيضاً

¹ كريمة طبوش "الفلسفة الشخصية عند محمد عزيز الحبابي" مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة , تحت إشراف عبد الحفيظ عصام , كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية , جامعة قسنطينة , 2011/2012 ص17

للذاتية المنعزلة , التي ينادي بها ديكرت , هي ترى أن الشخص كائن روعي , مدرك للذات وللانا الخاصة به.¹

الشخصانية عند مونيه هي رد فعل ضد الفر دانية لدي نيتشه , والوجودية , التي يرى أنها كانت تؤكد على الفرد المنعزل , ولا تعير اهتماما للاعتقاد الديني , فمعظم مفكرها ملحدين , والشمولية لدى ماركس , فقد كان الهدف الفلسفي لمونيه هو " البحث عن نزعة إنسانية توفق بين واقعية الأحداث ومثالية الفعل " .²

ثانيا: الشخص عند مونيه:

يعرف مونيه الحياة الشخصية " انه يكفي لنا لكي نحدد وضعا شخصا نيا , أن نفكر بان كل شخص له معناه , حتى انه لا يمكن أن يحل محله آخر , في المكان الذي يحتله في عالم الأشخاص " .³ فالشخص له ذات لا تتكرر , ولن يحتل مكانها آخر , ولها صفات لا تتكرر في غيرها , و من سماتها الشخصية هي : التمرد , والانشقاق : لان هاتين الصفتين تؤكدان تميز الشخص عن غيره , ورفضه لما هو سائد , ودعوته إلى مجتمع جديد . فاهم لحظات العمر هي لحظات الرفض , و الانشقاق , و مرحلة النفي , والسلب , لأنها تتضمن التجاوز والتقدم , أما الاستمرار فيعني البقاء في مرحلة العبودية , ويعني التكرار للسلوك والأفعال .

وعلى هذا الأساس لا يمكن اعتبار الشخص عالما مغلقا , مقفلا , بل عالم في حالة تطور مستمرة , لا يكف على إنكار ذاته الراهنة و تجاوزها , فالشخص شخص من حيث هو منطو على ما يخالف حاضره الظاهر , و ما هو بسبيله إلى الوجود , مستقبلا انه صيرورة مستمرة , والشخص إذا كان لا ينفصل على ملابساته البيولوجية المؤثرة , فانه يستطيع من ذلك أن يعلو عليها , و في العواطف بالذات يشعر الشخص دائما بأنه في فيضان , فالشخص ليس بروح , وليس بمادة , لأنه لو كان روحا خالصة فسيعدم كل اتصال بالعالم , ولن تكون لديه وسيلة للعمل والتأثير , و إن كان مادة خالصة فسيكون وجودا نسبيا يفتقر إلى الحرية , فالشخص هو حضور مادة في العالم , وما من شخص يعيش إلا إذا كان ذا جسم , فالشخص عبارة عن قدرة معينة على امتلاك الذات , والتحكم فيها كيفما شاء , ولديه توتر مستمر يتعين عليه أن يتغلب عليه , ويتخطاه دون أن ينتصر عليه ويقضي عليه نهائيا .

يؤكد مونيه أن الشخصية لا تنمو ولا يصلب عودها إلا في خضم الصراع اليومي , فهو سمة أساسية للوجود الإنساني , فالشخص هو اختيار قبل كل شيء , والاختيار يتضمن الفعل , والفعل لا يتم إلا بمواجهة مع الآخر , إن الحياة في خطر هي الحياة الحقيقية , فالشخص يحقق ذاته في ظل الصراع اليومي دفاعا عن حريته ووجوده .

كما الصراع ضروري في الوجود الإنساني , التواصل أيضا ضروري , فالشخص لا يخرج من ذاته إلا إذا تواصل مع الآخر , فالشخصانية ليست فردية منعزلة , بل حضور للشخصية وسط الآخرين , وهو حضور فعلي روعي . فتواصل الشخص يعني انه في حركة

¹ جان لاکروا "نظرة شاملة على الفلسفة الفرنسية" , ترجمة يحي هويدي , المركز القومي للترجمة , دط , العدد 2693 , الجيزة , القاهرة , 2016 , ص 99

² المرجع نفسه ص 100

مستمرة بلا انقطاع , انه نمو, وتعال , وحرية , فالشخصانية عند مونبيه تؤكد "تهدف إلى إيجاد ثورة سياسية اجتماعية وفكرية تؤكد مكانة الشخص الفاعل والمنفتح على الاخرية " ¹.

التشخص:

لخروج الذات من عزلتها وفرديتها نحو الشخص , لا بد من خطوات تخطوها وهي :

- الخروج , والانفصال عن الذات .
- الفهم والبحث عن الحقيقة من خلال ذوات الآخرين , فالحقيقة تظهر من خلال الاتصال بالآخر وليس من خلال العزلة .
- يجب مراعاة مصائر الآخرين , و الأهم , و أفراسهم.
- العطاء , والكرم , فالكرم يزيل كثافة المرء ويلغي عزلته.
- الإخلاص.

إن شخصانية مونبيه تعني التفتح على الآخرين , والاتصال معهم , وتعني التحرر من كل سلطة تلغي حرية الإنسان , وتندد حالات استغلال الإنسان للإنسان , وتجد أن القيمة لا تولد في المجتمع , ولا عن طريقه بل إن قيمة الشخص , تتحدد في نفسه , وفي المجتمع تبرز قيمته , وعن طريق الآخرين .

¹ جون لاکروا ، مرجع سابق ص101

خلاصة :

إن الشخصية فلسفة إنسانية نادى بها الكثير من الفلاسفة عبر الزمن ، من أجل إعادة الاعتبار للإنسان وتحريره من جميع القيود التي من شأنها أن تحد من حريته وإرادته ، وقد كان من أكبر ممثليها في الفكر العربي رينه حبشي الذي دعا إلى تأليه الشخص البشري فالشخص البشري من حيث هو شخص قائم في ذاته مدعوا إلى أن يتخطى ذاته وواقعه لكي يعي ويكتشف واقع جماعته الوجودية .

و ايمانويل مونييه كرائد لها في الفلسفة الفرنسية كان له الأثر البالغ على فكر محمد عزيز الحبابي ، فقد دعا مونييه الشخص إلى الانفتاح على الآخرين ، والتواصل معهم ، من أجل التحرر من كل سلطة تلغي حريته، والتنديد بكل حالات استغلال الإنسان واضطهاده سواء من طرف الإنسان أو أي منظمات أخرى وتجد أن القيمة لا تولد في المجتمع ، ولا عن طريقه بل إن قيمة الشخص ، تتحدد في نفسه ، مع الحرص على دمج الشخص في مجتمع من أجل إبراز قيمته وقدراته ..

الفصل الثالث

الفصل الثالث :الشخصانية الواقعية عند محمد عزيز الحبابي

تمهيد

المبحث الأول: محمد عزيز الحبابي و الشخصية والواقعية

المبحث الثاني : مراحل تشكل الهوية في الشخصية الواقعية

المبحث الثالث : قضايا وأراء حول الشخصية الواقعية

خلاصة

تمهيد:

في الوقت الذي كانت تعرف فيه الدول الأوروبية ازهي مراحل حضارتها ، كانت في مقابل ذلك تعيش الدول المستعمرة أزمة هوية بسبب ما خلفه الاستعمار من الحرمان والقلق وطمس للشخصية الحضارية ، والتاريخية ، وغرس للروح الدونية ، وتحطيم للإرادة الشخصية ، الأمر الذي دفع بالمفكرين الى محاولة استدراك كل هذا و إيجاد مخرج للحلول دون استمرارية هذه الأوضاع التي فتكت بالدول المستعمرة وعلى رأسها الدول العربية ومن بينهم و أهمهم محمد عزيز الحبابي الذي عاش في عالمين مختلفين رأى أوضاع كلا منهم واستقى منها ما اسماها بالشخصانية الواقعية التي أراد بها حل كل هذه الأزمات التي كانت تعيشها هذا الدول من خلال الدعوة الى التحرر من هذه القيود واثبات الذات في ظل المساواة بين جميع الأشخاص بغض النظر عن انتماءاتهم و طبقاتهم الاجتماعية وقف عملية بالتشخصن .

فماهي الشخصية الواقعية عند محمد عزيز الحبابي ؟ وما هي أهم الدعائم التي تقوم عليها؟

وكيف يكتسب الشخص هويته ؟ وما معنى التشخصن ؟

و ماذا يقال عن أهم القضايا في الشخصية الواقعية ؟

تم كيف ينظر الى الشخصية الواقعية هل هي أصيلة أم مجرد نسخ وإعادة ؟

المبحث الأول: محمد عزيز الحبابي و الشخصية الواقعية

المطلب الأول: مفهوم الشخصية الواقعية

الشخصانية : personnalisme

هي فلسفة مثالية انتشرت في أمريكا وفرنسا في بداية القرن العشرين ترى أن الحقيقة شخصية ، وأنه لا يوجد إلا الأشخاص وما يخلقونه وان الشخصية واعية وموجهة لذاتها ، وان الشخص هو ماهية الديمقراطية ، و ضد النظم الجماعية¹

الشخصانية الواقعية :

الواقعية: « مذهب يرى أن الوجود مستقل عن المعرفة الحالية التي تعرف بها الذوات المدركة ، فهو لا يستمد من هذا الإدراك ، ولا يعبر عنه تعبيراً شاملاً ، لأن فيه شيئاً يتجاوز الفكر »²

الشخصانية الواقعية عند محمد عزيز الحبابي هي ذلك الاتجاه الذي اختص وانفرد به عن غيره من الفلاسفة الشخصانيين ، و الفلاسفة الشخصانية الرائدة في الساحة العربية، والغربية آنذاك ، كاشخصانية المثالية عند ايمانويل مونييه ، و الشخصية المتوسطة عند رينه حبشي .

فلسفة محمد عزيز الحبابي الشخصانية تتميز وتنفرد بمصطلح " الواقعية " الذي يحمل في ثناياه الكثير من المضامين والمعاني يقول في ذلك « إن الشخصية ، إما أن تتركز في صميم الواقع ، وإما أن تصبح لا شيء »³ ، فالشخصانية التي يتكلم الحبابي عن تفاصيلها هي شخصية واقعية لا تتبع من الكلام المجرد بقدر ما تضع في اهتماماتها الواقع الإنساني المعاش ، يقول محمد الحبابي أيضا « تعترف الشخصية الواقعية بان الواقع وقائع خام »⁴ ، وهو الأمر عينه الذي دفع به إلى تبنيها ، فقد عكست شخصانيته واقعه كمواطن عربي ، مغربي ، مسلم ، أراد الانتصار لشعبه المضطهد تحت وطأة الاستعمار الفرنسي ، فشخصا

¹ عبد المنعم حنفي " المعجم الفلسفي للمصطلحات الفلسفية " مكتبة دبولي ، ط3 ، القاهرة ، مصر ظن 2000 ، ص435

² فؤاد زكرياء " نيتشه " دار المعارف ، ط2 ، القاهرة ، مصر ، دط ، ص39

³ محمد عزيز الحبابي " الشخصية الواقعية " دار المعارف ، دط ، القاهرة ، مصر ، 1963 ، ص 101

⁴ محمد عزيز الحبابي " من الحريات إلى التحرر " دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ص 210

نية إنما تدل على شخصية عربية إسلامية ، لا شخصية غربية مسحية أو غربية غير متدينية " « لقد انطلق الاتجاه الشخصي الواقعي من ملتقى تيارات الفكر الحديث ، فاستق منها جميعها ، مع المحافظة على أصالته ، بفضل اتجاهه البدئي و حداسياته » .¹

لقد كانت شخصية محمد عزيز الحبابي الواقعية تعكس واقع الشعوب الثالثة التي كانت تكافح من أجل التحرر والاستقلال ، ومحاربة مركب النقص الذي زرعه المستعمر فيها ، لتتمكن بذلك من استعادة شخصياتها التاريخية ، وترسيخ ثقنها بالذات مجددا " إنها فلسفة وجدت لظروف عصيبة عاشها المغرب والعالم ، والعالم العربي عموما ، وما يزال»²

اختيار الحبابي للشخصية الواقعية دون غيرها كان عن قناعة شخصية ناجمة عن الهموم الشعبية التي وضعها نصب عينيه لمحاولة التوعية بها لأجل حلها " «اختيار الحبابي للشخصية الواقعية ، نظرا إلى حالة الحرمان والقلق و العصاب التي خلفتها ممارسات الاستعمار حيث جعلت ، النظرة إلى الإنسان نظرة مزدوجة ، يتقابل فيها إنسانان أحدهما من الدرجة الأولى ، والأخر من الدرجة الثانية ، فالأولى متحضر متمدن ، والثاني بدائي مغلوب على أمره » .³ فمن خلال صياغة محمد عزيز الحبابي لمفهوم الشخصية الواقعية ، يتضح الفرق بينها وبين الفلسفات الشخصية ، على الصعيد العربي والغربي لان " الواقعية " هي الصفة التي استوحى بها شخصيته و نلاحظ ذلك من قوله «المذهب الواقعي الذي انتمي إليه، يرمي إلى إيجاد حكمة عملية غير مكتف بالحكمة النظرية ، مضيفا إلى ذلك ، إن هذه العملية تعتبر قاعدة التشخصن»⁴.

ويضيف قائلا عن الشخصية الواقعية «الشخصية تتميز بنظرتها الواقعية للإحداث البشرية ، خيرها وشرها ، في صيرورة التاريخ الإنساني ، فالإنسان يصنع تاريخه ويوجهه»⁵.

هذا ولقد كانت الواقعية في شخصية محمد عزيز الحبابي المحور المركزي في فكره الفلسفي ، نظرا لاعتبار الشخصية الواقعية فلسفة صيحات الشعوب المستعمرة فمن رأي الحبابي «هي فلسفة الجزع والضيق والقلق ، لأنها فلسفة واقعية ، تبلور ما تجده من سيم نفسانية لعصرنا ، وهي أيضا فلسفة تقاؤل ، لأنها تتمحور حول المستقبل ، فهي حامل بالآمال ، لأنها فلسفة الفعل والعمل»⁶ فمن خلال هذا يتضح أن شخصية محمد الحبابي شخصية مرتبطة بالواقع الإنساني ، ويعتبر الاهتمام الأول والرئيسي لها . فهي واقعية تنطلق من واقع شعوب العالم الثالث ، التي عاشت تحت ويلات الاستعمار الذي سعى إلى

¹ المصدر السابق ص 219

² عباسي نوال "الفكر العربي بين الأصالة والتجديد هشام جعيط ومحمد عزيز الحبابي نموذجا " أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة العلوم ، تحت إشراف لعموري عايش ، المدرسة العليا للأستاذة ، بوزريعة ، الجزائر ، 2016/2015 ، ص 68، بحث منشور

³ مجموعة من المؤلفين "الفلسفة العربية المعاصرة ، تحولات الخطاب من الجمود التاريخي إلى مأزق الثقافة والايديولوجيا " ، دار الأمان ، ط 1 ، الرباط ، المغرب ، ص 140

⁴ المصدر السابق محمد عزيز الحبابي " من الحريات إلى التحرر " ص 41

⁵ المصدر نفسه ص 41

⁶ المصدر نفسه ص 219

غرس سياسية التفرقة بينه وبينها حيث تسعى إلى «شاءت الشخصية الواقعية لنفسها أن تكون موقفا دائماً التفتح على الحياة ، وعلى المستقبل ، مستهدفة تجاوز التعدد العرقي ، والاختلافات الدينية والمذهبية». ¹ وهو الهدف الذي وجدت لأجله ولغايتها ، لا بل أكثر من ذلك فقد عملت جاهدة على إعادة الموازين للإنسان من خلال تأمين حريته ومستواه الذي عمل الاستعمار على سلبه ، كل ذلك للبرهنة على أن الناس سواسية بغض النظر عن الانتماء والدين والعرق .

« الشخصية الواقعية (...) اختارت أن تتجاوز كل المعارضات و التناقضات ، كيما تساعد على الوصول إلى ما بين الكائنات البشرية ، من وحدة نوعية ». ² وضع الحبابي للشخصية الواقعية أهداف وغايات ، كان يحاول تحقيقها من أجل شعوب العالم الثالث ، لكسر أغلال السيطرة و التحرر النفسي والمعنوي ، الذي كانت تسكن نفوسهم.

المطلب الثاني : القيم في والشخصانية الواقعية لمحمد عزيز الحبابي

أولاً: القيم الأخلاقية

الأخلاق: ثقف ، يتقف ، تثقفا ، الطبع والسجية .³

القيم الأخلاقية : هي مجموع المعايير والموازين الموجهة لحركة الإنسان و الضابطة والحاكمة للفعل الحضاري بكل تنوعاته وامتداداته ¹.

¹ المصدر نفسه ص 218

² المصدر نفسه ص 218

³ لويس معلوف "المنجد في اللغة والإعلام " دار المشرق ، ط9 ، بيروت ، لبنان ، 2005 ، ص 41

في الشخصية الواقعية ركز محمد عزيز الحبابي على القيم الإنسانية ، والروحية ، والأخلاقية ، وخاصة الكرامة والحرية ، نظرا لكون الشخص الإنساني كائن أخلاقي يتميز عن بقية الكائنات بالكرامة. فالحرية والكرامة مبتغيات يسعى الحبابي إلى تحقيقه لشعوب العالم الثالث يقول في ذلك « لا حريات ولا كرامة للإنسان مادام يهدده الجوع والمرض ، أو يفني كل ساعاته في جهد جاهد من أجل الحصول على الضروريات المادية ، فالتحرر المادي أول مرحلة في سبيل التحرر الفكري ، والمعنوي .. ولا تحرير في الميدان الاقتصادي إلا عن طريق الشغل»². فكرامة الإنسان لا تأتي إلا من احترامه لنفسه واحترام الغير له ولا يكون ذلك أيضا إلا برفع الغير عن طريق الشغل وتقديم المساعدة لهم ، فحرية الإنسان لا تكون حرية خيالية تجسد في بنود ويتم الإعلان لها عبر إشعارات فقط، لا بل هي حرية حقوق وواجبات. فالله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وأعطى له الحرية ، حرية كل عمل يقوم به خيره أو شره ، ليجازى على جنس هذا العمل ، ولم يكتفي بذلك فقد أمره باحترام غيره، وعدم التعدي عليهم ، فالإنسان لا يستطيع احترام ذاته وتطويرها بعيد عن الآخرون الذين ينتظرون منه ذلك يقول الحبابي « الشخص ككائن يحيا في تأن ضمن ذاته وفي العالم مع الآخرين»³.

ثانيا: القيم الروحية

الروح: هي النفس ويطلق على كل شيء فيه روح.⁴

القيم الروحية : هي مجموعة العقائد والتراث والمفاهيم المجتمعية والآداب ، التي تظهر في سلوك الأفراد والجماعات وعلاقتهم ببعضهم غير القائمة على النفعية ، أو المصالح المباشرة .

هذا ولقد تناول الحبابي قضية المساواة بين الرجل والمرأة كقيمة أخلاقية يعتقد إنها مهمة نظرا لاهتمام الباحثين بها ، فقد تعددت الآراء بين معارضين ومؤيدين ، إلا انه و من خلال الفلسفة الشخصية الإسلامية يدعو إلى المساواة بينهم ، لأنه وحسب قوله الشريعة الإسلامية تؤكد على هذه المساواة من حيث الحقوق والواجبات ، والاختلاف لا يكون إلا من الجهة القانونية فقط يقول الحبابي عن هذا « المرأة مساوية ، كامل المساواة للرجل ، فالشهادة التي تعد الركن الأولى للإسلام واحدة ، ومشاركة بينهما»⁵. فبفضل الإسلام ألغيت التقاليد القديمة بخصوص المرأة ، فقد أعطى لها مكانة مرموقة في المجتمع فأصبحت ذات موضوعا ، وغدت مقترنة بالرجل فكلمنا خاطب الله الرجل خاطب المرأة يقول تعالى ﴿34﴾ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ

¹ محمد عبد الفاتح " القيم الأخلاقية " دار البصائر ، ط1، القاهرة، بيروت ، 2011 ص 48

² محمد عزيز الحبابي " من الحريات إلى التحرر " ، المصدر السابق ص 19

³ المصدر نفسه ص 219

⁴ ابن المنظور "لسان العرب" دار صادر ، ط2، مجلد 2، بيروت، لبنان ، دت، ص 463

⁵ محمد عزيز الحبابي " الشخصية الإسلامية " دار المعارف ، ط2، القاهرة ، مصر ، 1969 ، ص 93

وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (35) ﴿١﴾

تناول الحبابي أيضا قضية تعدد الزوجات ، على أنها لم تكن واجب ولا مستحب ، لأنه قد أسيء استخدامه من طرف الرجال ، كعذر لفرض السيطرة عليهن ، معلقا في ذلك بقوله تعالى ﴿ (128) وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلِّقَةِ وَإِنْ تَصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (129) ﴾. ² وهو دليل ستدل به على عدمية وجوب تعدد الزوجات .

هذا ولقد تعرض الحبابي لقضية الرق والذمة وحسم أمره فيهما بقوله الإسلام أول شريعة تدعو إلى تحرير العبد ، فتحرير الشخص ، قال تعالى ﴿ (10) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعُقْبَةُ * فَكُ رَقَبَةً (11) ﴾ ³

فالشهادة في الإسلام، تعطي للشخص قيمة وحرية وكرامة وشخصية إنسانية بغض النظر عن أصله ومعتقه .

ثالثا: القيم الثقافية

الثقافة: هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه، وشخصيته. ⁴

القيم الثقافية: هي مجموع المبادئ المادية و الروحية و الاتجاهات ، و المعتقدات و التوجهات و الافتراضات الأساسية التي تلبي حاجات الإنسان وتدعم تصرفاته .

الحبابي يشير إلى الثقافة والحضارة الإنسانية ، ويؤكد على ضرورة الانفتاح على الآخرين والتواصل معهم من اجل تبادل العلاقات والقيم ، لان هوية المجتمع تتحدد انطلاقا من ثقافة الأفراد المقيمين فيه ، بحث ينعكس مستواهم على مستوى هذا المجتمع . فالثقافة هي ملتقى جميع المعايير الأخلاقية و الاجتماعية ، وهي وسائل مادية لتحقيق أهداف معينة يرجى من ورائها إلى الوصول إلى مستوى ما أعلى مما هو عليه ، الحبابي يعتبر الثقافة تجسيدا لعبقرية الشعوب في رؤيتها للعالم وفي تصرفاتها إزاءه ، فمهما تعددت الثقافات واختلفت إلا أن الغاية منها واحدة ، إلا وهي تجهيز الشخص بأفضل الوسائل والإمكانات ، البدنية ، العقلية ، الروحية ، النفسية ، التي تمكنه من الرقي والتطور والسعي دائما للمقدمة ، فالثقافة بهذا بعد شخصي يستحيل الاستغناء عنه ، فهو بمثابة المؤشر الذي يدل على مكانته أمام الغير وقيمه ووجوده ، وهي أيضا الوسيلة التي يعبر بها الشخص عن شخصيته ، فحرمانه من الثقافة يعني حرمانه من التحقيق والتعبير عن شخصيته .

إن الحضارة يصنعها الإنسان وهي نتاج أبدعته ومجوداته ، وهي تراث عالمي جماعي مشترك بين جميع الشعوب الحضارية الجمعاء والحضارة الواحد ، يرى الحبابي إن « إنها إضفاء للطابع الموضوعي المادي على عبقریات الشعوب كلها في جهدها المتضافر ،

¹ سورة الأحزاب ، الآية 35

² سورة النساء ، الآية 139

³ سورة البلد ، الآية 11

⁴ مالك بن نبي " مشكلة الثقافة " 4 دار الفكر ، ط4 ، دمشق ، سوريا ، 2000 ص75

الممتد على مدى التاريخ البشرى ، والتركيز على الجانب المادي لا يفيد لان للحضارة ظاهر لا باطن ولا معنى له ، إنما للحضارة جوانب خاصة بها غير المظاهر الخارجية أي إن للحضارة روحا «¹. فالتركيز على الجانب المادي لا يغلي قيمة الحضارة الأخلاقية والثقافية لان الحضارة هي اتحاد جميع الجهود المادية والعضلية من اجل بلوغ المراتب المنشودة منها.

وعلى ذلك ميز الحبابي بين الثقافية والحضارة ، باعتبار أن الثقافية قومية ، بينما الحضارة كونية تشمل جميع الثقافات ، فالحضارة واحدة أما الثقافات متعددة ، فلا وجود لإحداهما دون الأخرى ، الثقافة الغير مهمة و غير إنسانية غير متحضرة لا تشكل أية قيمة إنسانية أو كونية .

محمد عزيز الحبابي حاول من خلال شخصان يتنه الواقعية التعامل مع المشاكل التي يواجهها الإنسان خلال مساره الحضاري ، ومسار اكتسابه للثقافة يقول الحبابي «
الشخصانية الواقعية محاولة للإجابة عن مختلف الأسئلة التي يفرضها الواقع على الشخص
2. «

¹ عماري سارة "الشخصانية في الفكر العربي المعاصر محمد عزيز الحبابي أنموذجا" رسالة لنيل شهادة الماستر ، تحت إشراف بوشنافة سحابه ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علم اجتماع ، تخصص فلسفة عامة ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، 2016/2017 ، ص 59
² مجموعة مؤلفين " الفلسفة العربية المعاصرة ، تحولات الخطاب من الجمود التاريخي إلى مآزق الثقافة والايديولوجيا " دار الأمان ، ط 1 ، الرباط ، المغرب ، 2014 ، ص 140

المبحث الثاني : مراحل تشكل الهوية في الشخصية الواقعية عند محمد عزيز

الحبابي

يمر الإنسان بمراحل ليكتسب هويته في إطار الشخصية الواقعية ، وذلك من خلال طريق التشخصن الذي يسلكه الكائن الذي يتعالى عن نفسه وينفي ذاتيته ، ليتحول إلى شخص تم يتطور بعد ذلك إلى الإنسان الذي يحمل هوية شخصية خاصة به ، واهم المراحل هي كالتالي :

المطلب الأول: الكائن

لغة: الكائن Entité الأصل اللاتيني للفظ الانجليزي ENS و ارد في فلسفة العصر الوسيط ، بمعنى الماهية ، وهو أمر مشترك بين جميع أفراد النوع ويرى أبو هلال العسكري :

أن الكائن على أربعة أوجه: « أحدهما بمعنى الوجود ، والناس يقولون أن الله لم ينزل كائنا . والثاني بمعنى وجودا الصنع والتدبير ، فهو قول الناس إلى الله تعالى كائن بكل مكان ، والمراد انه صانع مدبر بكل مكان وانه عالم بذلك غير غائب عن شيء من أحواله ، فيكون من هذا الوجه في حكم من هو كائن منه . والثالثة قوله للجوهر انه كائن بمكان والمكان معناه انه شاغل مكان. والرابعة قوله للعرض انه كائن في الجسم والمراد به الحلول»¹.

اصطلاحا: الكائن هو موضوع مشخص كما نقول « " جبلا" ليست له وحدة أو هوية مادية أو هو شيء يدركه بشكل عام كموضوع من موضوعات الفكر المحدد الصفات»².

الكائن عند رونوفييه في الفلسفة الشخصية :

" « الكائن جوهر فرد وكل الطبيعة المخلوقة، ليست إلا المركب الشاغل للجواهر الفردية التي هي الكائنات الشاعرة على اختلاف درجات شعورها»³."

الكائن عند الحبابي : « هو المعطي الأولي الذي يحل في العالم ، فيلتقطه المجتمع»⁴. و يرى انه لدراسته يجب أن تراعي فيه جميع مستوياته يقول « الكائن هو صاحب الدور

¹ مراد وهبة "المعجم الفلسفي معجم المصطلحات الفلسفية" ، دار قباء للطباعة والنشر ، ط5 ، القاهرة ، مصر ،

2007م ، ص 521

² عبد المنعم حنفي " المعجم الفلسفي للمصطلحات الفلسفية ، " مكتبة دبولي ، ط 3 ، القاهرة ، مصر ، 2003م، ص 675

³ مرجع سابق "الشخصانية في الفكر العربي المعاصر ، محمد عزيز الحبابي أنموذجا " ص 32

⁴ مرجع سابق عباسي نوال "الفكر العربي بين الأصالة والتجديد هشام جعيط ومحمد عزيز الحبابي أنموذجا " ص 69

الرئيسي، الذي يقوم كأساس حتمي للشخص «¹». فهو يعتبره البداية للتكوين الشخصية، أو الهوية الأولى نظرا لاعتباره «الكائن هو المعطى الخام الذي يحتوي على كائنات ممكنة لا نهائية»².

في منظور الشخصية الواقعية يتطور الكائن ضمن حركة التشخصن المتصلة للشخص في سيرورة دائمة التفتح لا نهائية، تسعى إلى تجاوز الذات بالذات، لان الذات تحاول تجاوز شخصيتها الحالية، كل ذلك من اجل الوصول إلى الكمال الإنساني، فظهور الكائن إمكانية غير محددة لكن سيرورة الشخص هي التي تنتقل الكائن ليصبح مميذا، يعطي مثلا عن ذلك الحبابي: قطعة القماش التي تكون غير محددة القيمة عندما تكون قطعة غير محددة الوظيفة، لكن بعد إن يقوم الخياط بتحويلها إلى قميص أو سروال تتحدد وظيفتها فتحدد قيمتها، وهو الحال نفسه بالنسبة للكائن فعندما يظهر في هذا العالم لا يتعدى كونه مجرد نوع أنساني، لكن عندما يندمج في المجتمع ينقله من مرحلة الظهور إلى مرحلة الوجود ليكتسب هوية خاصة به، انطلاقا من وجود الآخر والشعور الذاتي به يقول الحبابي « يحمل الكائن في ذاته الصفة العلائقية للاعتراف بذاته وبالأخرين كلما نما وتفتح»³. فشعور الكائن بالوعي بذاته وبتميزه عن الأشياء الأخرى يكفل له إدراك ذاته وذوات غيره. الحبابي بهذا يبتعد عن تناول الكائن كمفهوم عام بل يفضل انتقاء المفهوم لأنه وكما يقول « الكائن البشري يعبر عن حضوره (...)، في العالم باعتباره مريدا، محبا، كارها، وباعتباره صانع لتاريخ فردي وجماعي»⁴، الكائن البشري يثبت ذاته وسط الآخرين الأمر الذي يبعثه إلى اكتشاف إمكانياته المختزنة فيه، بواسطة شعوره الذاتي البعيد عن اكرهات المجتمع.

إن اتصال الكائن بالمجتمع ضروري في مقابل الانفصال عنه أمر سيئ فقد يؤدي بالكائن إلى حالة نفسية مرضية يسميها الحبابي بأنها أن حصل وانقطع هذا الاتصال يجب على الكائن العودة للحياة الاجتماعية، ويتم انتقال الكائن عند الحبابي عبر المرور بمرحلتين يسميهما:

مرحلة الظهور: وهي المرحلة التي يظهر فيها الكائن إلى العالم، ويزداد انفتاحه كلما ازداد اتجاه نحو الاندماج في المجتمع ليتعالى بعد ذلك إلى الشخص، ويبقى كائنا خام إذا لم يندمج في المجتمع، ويقتصر دور الظهور في اعتبار الكائن مادة أولية فقط.

مرحلة الوجود: التي ينتقل فيها الكائن من المرحلة الأولى إلى المرحلة الثانية، بفضل شعوره الداخلي الملازم لوجوده، والذي تخلص منه الأشياء والكائنات اللاشعرة، ويتكون هذا الشعور و يفتح و يمتلاء حينما يندمج مع الغير، إذ « يعتبر الخروج من الميدان الذي

¹ مروى الشريطي و إيمان الساسي " النظرية الشخصية الإسلامية عند محمد عزيز الحبابي " مذكرة لنيل شهادة الماستر، تحت اشراف بن قويدر عاشور، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية الفلسفة، قسم تاريخ الفلسفة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2016/2017 ص 7/6، بحث تم نشره.

² محمد وقيدى وآخرون "دراسات مغربية مهداة الى المفكر المغربي محمد عزيز الحبابي" المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 1987، ص09

³ مجموعة أكاديميين العرب " الفلسفة العربية المعاصرة تحولات الخطاب من الجمود التاريخي الى مآزق الثقافة والايولوجيا "، دار الأمان، ط1، الرباط، المغرب، 2014، ص 144

⁴ المرجع السابق ص 144

تدور فيه الحياة الاجتماعية مرض من الأمراض التي تعترى الشخصية¹. ولكي يتجنب هذه الحالة عليه الاندماج والتكيف مع بيئته ليغلي وحدته يقول الحبابي « كائن ملتزم بجماعة إنسانية معينة مع المحافظة على ذاتيته الشخصية»²، فالشخصية السليمة يستطيع بواسطتها إثبات هويته .

تشخصن الكائن لأ يتم إلا مع ذوات أخرى مع الخضوع المستمر للعلاقات فالأنا هوية من الآخرين ، فأفق الكائن هو جو تشخصنه يفتح ويغتنى بقدر ما يفتح على العالم ويتناغم مع شعور الغير « الفرد لا يعتبر كائنا بشريا إلا إذا كان دائم التشخصن...» ، طبقا لمزاجه الخاص وإمكانياته المختلفة داخل وسط يوفر له الشروط الضرورية لذلك³.

في نظرية الحبابي الشخصية الواقعية الكائن هو « الفرد الذي لا يتجاوز فرديته نحو الشخص إلا مع الآخرين فهو طبيعة ألفة وتواصل»⁴، وهو ما أكد عليه ، فلا أسبقية للكينونة الفرد على كفاءات وجوده كما تنادي الماركسية ، والشخصانية الواقعية تقول بان لا أسبقية إحداهم على الآخر كل ما في الأمر أن الكائن البشري ووسائل تامين وجوده تتشارطان فتحققان تشخصن الكائن . يلغي الكائن وحدته عند يتفاعل مع الآخرين داخل إطار جغرافي يحتوى على إبعاد مختلفة للشخص كالتعاطف والتواصل والمحبة « يتواجد الأفراد ويشعرون بالتحامهم وتكامل حياة الواحد مع حياة الآخرين : أنهم كائنات حية مجتمعية لان لكل واحد تصميمية ذاتية خاصة»⁵، فالكائن الإنساني عند محمد عزيز الحبابي كائن اجتماعي يغلي فرديته عند يندمج فيه يقول الحبابي « الفرد لا يتجاوز فرديته نحو الشخص إلا مع الآخرين»⁶

المطلب الثاني : الشخص

الشخص : « هو الفرد المشخص المعين ، وقيل هو الجسم الذي له مشخص وحجميه ، وقد يراد به الذات المخصوصة والحقيقة المعينة في نفسها تعينا يمتاز عن غيره»⁷.

الشخصية : «هي الكائن المتأطر في الزمان والمكان ، والذي يبقى معدلا لنفسه ، هي ما نحن عليه ، وما نملكه أي انه يتأتى من محتوى بطاقة هوية حيث تتواجد قسمات الوجه، ولون البشرة مع المهنة وتاريخ الولادة»⁸.

¹ مروي الشريطي و إيمان الساسي " النظرية الشخصية الإسلامية عند محمد عزيز الحبابي " مرجع سابق ص 29
² منير سغبيني " الشخصية الشرق أوسطية " ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، ط1، بيروت ، لبنان ، 1986 ، ص

60

³ محمد عزيز الحبابي "من الحريات الى التحرر " مصدر سابق ، ص 47

⁴ المصدر نفسه ص 48

⁵ المصدر نفسه ص 48

⁶ المصدر نفسه ص 48

⁷ محمود يعقوبي " معجم الفلسفة ، أهم المصطلحات وأشهر الإعلام " ، دار الكتاب الحديث ، ط1، الجزائر ، 2008 ، ص

434

⁸ عباسي نوال " الفكر العربي بين الأصالة والتجديد هشام جعيط ومحمد عزيز الحبابي أنموذجا " مرجع سابق ص 70

الشخص عند الحبابي : يعطى الحبابي لمفهوم الشخص بعد مغايراء ، عن ما هو متداول عليه ضان منه أن لفظة " شخص " «قد استعملت كثيرا من طرف الفلاسفة ، وعبر زمن طويل مما دفع إلى تشويهاها ، إذ يقول ان الشخص ينشأ انطلاقا من الكائن الأولى ، أي الله ، والله وحده العالم بهويه الإنسان ، هذه الهوية التي من خلال حياته يتقمصها ولا يكون ذلك إلا بالشهادة»¹ . « الشخص عند الحبابي في بحث مستمر عن شخصية جديدة يتقمصها»² .

الفلسفة الشخصية الواقعية تنظر الى الشخص الذي يخص الكائن المحض من خلال الوحدة المانعة لأي اختلاف ، فالشخص هو الذي يحدد خطوات سير الكائن لان ذات الكائن لا تترتاح مع شخصيتها الحالية ولا تقتنع بها ، بل تسعى الى شخصية أخرى اكثر تكاملا منها وهنا يكون الشخص ، فهذه الصيرورة للكائن تسعى الى تفتح كامل الأنا يقول الحبابي « الشخص هو السند الذي تقوم عليه الشخصيات المختلفة التي يظهر بها الشخص الواحد في أدواره المجتمعية المتباينة ، ولكل واحد أوجه متعددة من العلاقات بالغير ومستويات من النشاط يظهر في كل واحد منها بشخصية ملائمة ، كما ان شخصية الفرد تختلف عبر مراحل عمره»³ .

شخصية الفرد غير ثابتة في كل مرحلة من مراحل حياته ، فالشخصية تعبر محطات التي يتوقف عندها الشخص ، ويعرفها الحبابي على انها مظهر جزئيا غير ثابت يخضع لتحول مع مرور الزمن ، بين ما هو سابق وما هو لاحق . وما يفرق بين الشخص والشخصية هو حركة التشخصن الدائمة فكما ازداد نشاطها تضاعفت حيوية الكائن البشري في الانفتاح في الغير ، لان الشخص هو مركز اتصال الكائن بالشخصية الحاضرة وملتقى جميع الشخصيات الماضية يقول الحبابي « الشخص يكون في ارتباط وثيق مع الشخصيات التي سبقتة ، ومع الشخصيات التي أخذت بوادرها ترتسم في المستقبل»⁴ .

الشخص هو عماد العلاقة التواصلية بالغير فعندما يوجد الوعي بالذات ، يكون له وعي بوجود الآخرين والتواصل معهم ، والشخص ليس هو الوعي المحض بذاته فقط بل هو أوسع من ذلك فهو متجه نحو عالم الأشياء وعالم الأشخاص ، والشخص الذي يفضل العودة الى انفراد ذاته بعيدا عن الغير لن يستطيع إتمام أبعاده الوجودية « أما الشخص فلا يمكن فصله عن علاقته بالغير لان الغير (...) هو معطى في نفس التجربة التي يدرك بها ذاته»⁵ .

الشخص هو ركيزة القيم الإنسانية بكل مستوياتها لأنه هو الذات التي تمارس هذه القيم ، فهو لا يقتصر عن مجموعة الحاجات البيولوجية و الأدوار المجتمعية ، فعملية التشخصن التي يمر عبرها تكفل له الاندماج في نظام القيم التي يحملها محيطه المجتمعي « لا يمكننا ان نتصور تحقيق قيم إذا لم يكن هناك شخص يكون على هذه القيم ، ويسعى بكل طواعية لتجسيدها»⁶ .

¹ مرجع سابق "الشخصانية في الفكر العربي المعاصر ، محمد عزيز الحبابي أنموذجا" ص 36

² المرجع نفسه " الفكر العربي بين الأصالة والتجديد هشام جعيط ومحمد عزيز الحبابي أنموذجا " ، ص 70

³ محمد وقيدي وآخرون "دراسات مغربية مهداة الى المفكر المغربي محمد عزيز الحبابي" مرجع سابق ، ص 154 / 155

⁴ المرجع نفسه ، ص 09

⁵ المرجع نفسه ، ص 155

⁶ المرجع نفسه ، ص 157

الشخص يتحرر من أنانيته فيكتسب هوية وحرية لا حد لهما تجعل منه قادر على بلوغ هدفه والارتقاء الى الإنسان ، « إلا ان ذلك لن يكون إلا بالقدر الذي يشعر فيه انه مجموع الآخرين »¹.

الشخص عماد الحرية التي يحققها عند تفاعله الجدلي مع متطلبات وجوده المادي والمجتمعي ، وعندما ينبثق من الكائن أثناء تفاعله مع الوسط المعاش غير انه لا بد له من أبعاد تحدد ملامحه ، يمكن إجمالها حسب محمد عزيز الحبابي في ما يلي :

أولاً: الأبعاد الامتدادية

وتشمل الزمان الذي يعيش فيه الشخص و يتشخصن فيه.

1 - الأفق : ويمثل أفق علاقة الشخص مع الآخرين و الأشياء و يبدأ من تصور الشخص للعالم.

2- التعالي : هو الأنا المتشخصن الذي يخطو بخطواته نحو الإنسان .

3 - التواصل : وهو تواصل للانا مع الآخر خلال عملية التشخصن .

ثانياً: الأبعاد العميقة :

وهي الأبعاد التي تمثل نتاج الأبعاد الامتدادية وتشمل على :

- 1- القيمة : وهي القاعدة أنية للضمير وطريقة للخروج من الذات لمعرفة الغير .
- 2- التحرر : وهو الغاية القصوى للشخصانية الواقعية .
- 3- الملكية : وهي امتداد الشخصية في عالم الأشياء ، يقول برغسون في الملكية « انم نشأ الحروب هي الملكية الفردية والجماعية ، وبما ان الإنسانية مجبولة مسبقاً على الملكية من حيث بنيتها ، فالحرب أمر طبيعي »².

المطلب الثالث: الإنسان

لغة: الإنسان **homme** « هو احد البشر رجلا كان أو أمراء، مشتق من الإنس على وزن فعلان حيث لا قوام للبشر إلا بأنس بعضهم ببعض »³.

اصطلاحاً : «هو جنس عند علماء الشريعة ، والرجل كالمراة نوع ، وعند المناطق هو نوع ، وهو جسم له أبعاد وصور واحتياجات ، ويمتاز عن سائر الحيوانات بشكل جسده.»⁴

و يعتبر الإنسان من الناحية البيولوجية اعلي الكائنات مرتبة ومنزلة وهو أكثرها تطوراً فالإنسان أكرم الخلائق بين خلائق السماء والأرض من ذي حياة أو غير ذي حياة

1 مروي الشريطي و إيمان الساسي " النظرية الشخصية الإسلامية عند محمد عزيز الحبابي " مرجع سابق ، ص 42

2 محمد عزيز الحبابي " من الحريات الى التحرر " مصدر سابق ، ص 138

1 مراد وهبة " المعجم الفلسفي معجم المصطلحات الفلسفية " ، مرجع سابق ص 104

4 عبد المنعم حنفي " المعجم الفلسفي للمصطلحات الفلسفية ، " عبد المنعم مرجع سابق في ص 121

(79) وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (70) 1.

منذ القديم ولفظة الإنسان من الكلمات التي تحظى باهتمام المفكرين الإسلاميين ، ولنضرب مثلا على تلك لعناية الخاصة بما رواه ابن حزم عن نزوع حصل بين من يدعى ان الإنسان لا يطلق إلا على الجسد وحده وبين من يقول انه يختص بالنفس وحدها وبين من يرى ان الإنسان يطلق على الوحدة التي تتألف من الجسد والنفس معا. يختم بعد ذلك ابن حزم حديثه مؤكدا ان الإنسان يطبق على الجسد كما يدل على الروح لانها نواة الأحداث الشعرورية والقدرات المختلفة و الأمزجة²

هذا ولقد اهتمت المسيحية بالإنسان ككائن مخلوق على صورة الله ، وفي الفكر اليوناني القديم وفي الفكر الكنسي، وفي العصر الإسلامي الوسيط اهتموا بالإنسان وأولى له مكانته محورية ، ويعتبر المركز الأساسي للكون ، وينظر إليه نظرة شمولية باعتباره كائن من كائنات الله الحية ، وأكرمها منزلة فقد خلقه برسالة مقدسة عليه أن يؤذيها ، وقد وردت لفظة الإنسان عند المفكرين المسلمين بأكثر من معني ومن بينهم نجد الفارابي الذي اهتم بالإنسان و أعطاه أهمية كبيرة و قيمة عليا في فلسفته حيث يري أن الإنسان حيوان اجتماعي يحتاج إلى الآخرين ليعيش في اجتماع من حيث هو فرد عاقل

أما عند محمد عزيز الحبابي في الشخصية الواقعية : الإنسان يعتبر ا كائنا مقدس يتحمل مسؤولية نفسه « إن لفظة الإنسان أخذت كهدف للنزوع والتعالي لا تشوبها شوائب الفر دانية»³ و هو الحد النهائي لحركة التشخصن فلن تكتمل شخصية الكائن إلى بانفتاحه الكامل على الإنسان « الإنسان بوصفه الهدف الأعلى لتشخصن ، وانه لا يتحقق إلا في مجتمع ، لا يكتسب هويته الى من خلال التحرر من كل أنواع السيطرة والقهر ، فانه يعتبر التحرر انتصارا عظيما قد حصل عليه الكائن البشري تدريجا⁴»، هذا الإنسان الذي يقصد به الحبابي ما وراء القناع الذي يلبسه الشخص التواق إلى التعالي ، لان الإنسان هو التابع وللاحق له لا المعطى وهو التفتح الكامل « إنها فلسفة تتجه من الإنسان إلى الإنسان ذاته ككل بغض النظر عن جميع العوامل المفرقة بينه»⁵. من اجل إعادة بناء هويته وهيكلتها من جديد ، بالاخص الإنسان العربي المنتمي الى العالم الثالث من اجل تحريره من القيود الغربية .

الإنسان عندما تحرره وأعطى العنان لعقله استطاع إخضاع الطبيعة و التحكم فيها ، الحبابي يؤكد على التحرر ويحث على الحريات ويربطه بالت شخصن ، فالكائن المشخصن عنده ليس هو نفسه الكائن المطلق ولا الشخص المنفصل ، لان الإنسان دائما البحث عن هويته لينتبت تميزه عن باقي الكائنات الحية وهو ما يسميه الحبابي بالشخص الإنساني.

1 سورة الإسراء ، الآية 70

2 محمد عزيز الحبابي " الشخصية الإسلامية " مصدر سابق ص 21

3 الشخصية في الفكر العربي المعاصر ، مرجع سابق ، ص 39

4 الشخصية في الفكر العربي المعاصر، المرجع نفسه ، ص 21

5 وقيدوي وآخرون "دراسات مغربية مهداة الى المفكر المغربي محمد عزيز الحبابي" ، مرجع سابق ، ص 186

لحبابي يتحدث عن الإنسان هذا الكائن الذي يعيش في التاريخ ويجعل من أنه تاريخاً ، يكون هو نفسه صانعه بتحرره « الإنسان هذا الكائن الذي يعيش في التاريخ ، ويجعل من أنه تاريخاً يكون الإنسان من نفسه تاريخ تحرره »¹. لأن الإنسان بالنسبة إليه كانت يتم تحديده انطلاقاً من الأبعاد الزمنية، والمكانية، والجماعية التي يتواجد فيها، وهو يتكون مسبقاً من الكائن والشخص ولا يمكن له الخروج من هذين النطاقين، لأن الإنسان عند الحبابي لا ينفصل عن الشخص ولا على الكائن بل هو الحلقة النهائية من تشخصه، التي تنتهي بالإنسان الذي يعتبر الرتبة المتكاملة للكائن، التي يبلغها.

هذا وينبه الحبابي إلى ضرورة العمل بالنسبة للإنسان إذ بوعيه يثبت ذاته أمام الآخرين، ويستطيع به دخول عتبة التاريخ « يصير المرء أنساناً إذ استطاع ان يستعمل شخصه استعمالاً يليق بكرامة عالم الأشخاص »²

الإنسان لا يتعرف على نفسه بذاته إلا من خلال تجاربه بوصفه كرامة صادرة عن الله حيث يحثا وجوده بالنقاء مباشرة مع ذاته عن طريق وعيه الذاتي بذاته .

¹ محمد عزيز الحبابي " من الحريات إلى التحرر " مصدر سابق ، ص 11
² "الشخصانية في الفكر العربي المعاصر ، محمد عزيز الحبابي أنموذجاً "، مرجع سابق ، ص 37

المطلب الرابع : التشخصن

التشخصن :

يرجع مفهوم التشخصن الى فلو رنوا Flournou الذي أشار به الى احد مظاهر الترابط بين الإحساسات المختلفة ، إذ يضيف المرء الى إحساساته البصرية أشياء يستمدّها من أفكار وإحساسات أخرى ، فتصبح بذلك إحساساته البصرية أكثر تعقيداً « التشخصن احد ظواهر الحس البشري المشترك »¹.

التشخصن عند محمد عزيز الحبابي : حركة تبدأ من الكائن الذي يتعالى عن نفسه

ويطور ذاته من اجل التحول الى شخص ، تم الى إنسان نظراً لاعتبار الإنسان الحد النهائي لحركة التشخصن ، لان حركة التشخصن هي حركة انفتاح على كل المؤثرات التي تساعد الأنا في مجرى تكيفها مع واقعها ، إضافة إلا انها تحتاج الى مجموعة من المقالات لتتحققها : كالزمن ، والمكان وغيرهما ... فعندما تتوقف المقولات السابقة يتوقف تشخصن الكائن ويصبح الشخص مجرد موضوع كغيره من الموضوعات يقول محمد عزيز الحبابي « ما هو العرضي قادراً على تعبئة الكائن بمقتضياته الى تحقق هويته أو هوياته »².

الكائن قبل التشخصن هو موضوع بدون هوية، فارغ من المحتوى ، وجوداً بلا كيف ، مجرد امتداد زمني ومكاني، ونقطة صغيرة في محيطه وسطح بلا عمق ، لكن بفضل وعيه الذاتي والغيري يتجه نحو حركة التشخصن التي لا تتوقف حتى يكتسب هويته « التشخصن هو فعل انتقال الكائن من حالة الظهور في ساحة الكينونة ، الى حالة الاندماج في حلقة التاريخ »³. فلتشخصن الدور الفعال في نقل الكائن الى التاريخ المستمر والمتغير ، لأنه يكسب الشخص في كل مرحلة من مراحل تطوره شخصية مخالفة عن التي سبقها من حيث الأفضلية ، إضافة إلا انه يلغي هوية الشخص الثابتة والغير متغيرة لان في ثباتها استخفافاً بوجوده وصورته ، إذ ان الشخص ذو الهوية الواحدة لم يشخصن بعد أو هو الذي انهي تشخصنه ، فعاد بعد ذلك الى نقطة البداية أي الحالة المرضية ، « يعتبر التشخصن هو مرحلة حاسمة في تحقيق الإنسان إنسانيته ، حيث يصبح الأنا منسجماً في ذاته مما يمكنه من ان يقوم بدور الحقيقي في الحياة ، أي تحقيق نزوع البشرية جمعاء »⁴. أي ان الهوية التي يكسبها الإنسان تعتبر هوية من الهويات التي الشخص التي يكتسبها خلال مرحلة التشخصن .

مراحل التشخصن :

أولاً : نمو الشخص داخل ذاته

وهي مرحلة مرتبطة بالوعي الذي يعتبر أداة أساسية في تطور الشخص، ولا يكون هذا الوعي إلا ب:

¹ اندريه لالاند " الموسوعة الفلسفية ، معجم المصطلحات الفلسفية النقدية والتقنية "، تعريب خليل احمد الخليل ، المجلد الثاني ، دار عويدات للنشر والتوزيع ، ط 1، بيروت ، لبنان ، 2012، ص 967

² عباسي نوال " الفكر العربي بين الأصالة والتجديد هشام جعيط ومحمد عزيز الحبابي أنموذجاً " مرجع سابق ص 72

³ المرجع نفسه ص 79

⁴ مروى الشريطي و إيمان الساسي " النظرية الشخصية الإسلامية عند محمد عزيز الحبابي " مرجع سابق ص 38

1- شعور الطفل في المراحل الاولى من حياته بحاجته الى تحديد أنيته ، وتبدأ هذه بمرحلة من نسيان الذات وتذكير الآخرين له ، لذلك فالآخرون يتعرفون عليه قبل ان يتعرف هو على نفسه ، بواسطة الوعي الذي يرتبط بالذاكرة ، يذهب محمد عزيز الحبابي الى « اعتبار ان كل وعي بادئ الأمر يشتمل على التكرار ، أي على الذاكرة لذلك فان الرضيع الذي لا ماضي له لا يمتلك ذاكرة »¹. فوعيه يتطور عن طريق تجاربه النفسية والاجتماعية التي تكون في بداية الأمر غريبة عن نفسه، لكن سرعان ما يتعرف عليها وتصبح تجربة لديه فتخزن في الذاكرة لتغدو بعد ذلك وعي لديه ، وهذا يخضع لنحن التي تفرض عليها مجموعة وحدات تساعد في إدراك ذاته .

2- شعور التعدي : وهو المرحلة الثانية للطفل من اجل إدراك أنيته بمفرده إذا يبلغ هذه المرحلة بمجرد بلوغ مرحلة شعوره الذاتي ، من خلال المقاومات الخارجية التي يخضع لها فالطفل بمجرد بكاءه هو دليل على حاجته للغذاء ، هنا يبرز الأنا الراضية ، لان الرغبة هو تعبير عن الأنا التي تظهر الى خارج الأنا .

الوعي ضروري ملزمة لعملية التشخيص لان الوعي مرتبط بالذاكرة التي ترتبط هي الأخرى بالشخصية ، لان الكائن البشري يستفيد من التجارب التي يجتازها في الذاكرة فتصبح وعي بمجرد خوضها مجدد « يؤكد محمد عزيز الحبابي على ان للكائن تاريخ يحفظ ماضيه ، يسميه بالاسترسال لان الانقطاع هو ما قبل التاريخ »². وهي فترة لا تنمو عند الطفل الى في مراحل متأخرة يوضح الحبابي ذلك :

انقطاع = نسيان = لا تشخص

استرسال = ذاكرة = تشخص

الذاكرة ترتبط بالوعي وبانفصالها عنه ينقطع الوعي ، الأمر الذي ينتج عنه توقف عملية التشخيص ، لان الذاكرة تحتفظ للحظة الحالية والماضية وتساهم في تطوير الكائن في النقلة من الشعور المحض الى شعور المعرفة لان الذكريات المثارة تساعد على هذا الانتقال .

ان وعي الكائن وعي النحن لأنهم مرتبطان ، الكائن يعي ذاته انطلاقاً من وعيه بغيره ، في مقابل الآخرون يمدونه بوعيه بذاته « الوعي الذي يميز الكائن البشري عن الكائنات الأخرى ، ليس وعياً بالذات فحسب ، بل هو وعي بالذات عبر الوعي بالعلاقة بالعالم والغير في الوقت ذاته³».

المرحلة الثانية : الشخص داخل المجتمع

هي حركة نمو الشخص داخل مجتمعه ، أي ان الكائن يندمج ويتواصل معهم باستمرار أثناء حركة التشخيص التي تستلزم ذلك « يحدث الانتقال عندما يتوقف اتصال الكائن البشري بالحياة الجماعية واندماجه فيها في اتجاهه نحو تحقيق الشخصية »⁴ فلتشخص شروط أولاه وأهمها الاتصال مع الغير والاندماج في المجتمع الشخصي له لكي يقي نفسه من الوقوع في

¹ المرجع نفسه ص 50

² المرجع السابق ص 51

³ المرجع نفسه ص 53

⁴ المرجع نفسه ص 54

الفردانية « الفرد الذي يفقد صلته بالكتل الجماعية ، ينطوي على نفسه ، ويحاول جاهدا ان يحصر وجوده في عملية إصغاء ذاتي الى وجوده»¹.

فلكي يقي الشخص نفسه من الوقوع في الأمراض النفسية يجب عليه دائما وابدأ البقاء في إطار المجتمع والتواصل مع الجماعة لكي يكتسب وعي ذاتي بيهم

المبحث الثالث : إبعاد الشخصية الواقعية

المطلب الاولي : اللغة والتواصل

تتحقق شخصية الإنسان انطلاقا من اللغة التي يعبر بها عن نفسه، فهي إنما تعتبر الوسيلة الرئيسية للتواصل ، فالشخص يتواصل مع الآخرين بواسطة اللغة التي تعتبر وعاء للكلام فاللغة باعتبارها تشكل دواتنا وتصوغ الأخر في ذهننا المختزل « اللغة هي المركب الأساسي الذي يحمل الأفكار والعواطف»².

ان اللغة هي هوية وليست الهوية لغة فاللغة ليست المقوم الوحيد للهوية وان كانت من أهمها ان العلاقة بين اللغة والهوية هي علاقة الخاص بالعام، لان الهوية اعم من اللغة وما اللغة إلا وسيلة للتعبير عنها فلطالما كانت اللغة هي القاسم المشترك بين الحضارات فهي التي تقوم بدور الرابط الذي يسمح لها بالتعرف بعضها ببعض لان الثقافات إنما تتحاور فيما بينها باللغة وفي بعض الأحيان تكون لغة القوي هي اللغة المنشودة والمولع بيها ، وهي ايضا تعتبر مفتاح الغد الذي يختزل الماضي والحاضر من اجل بلوغ المستقبل .

¹ نفس المرجع ص 54

² كريمة طبوش " الفلسفة الشخصية عند محمد عزيز الحبابي "، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة ، اشرف عبد الحفيظ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، معهد الفلسفة ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2011 ، 2012، ص

فاللغة تحتل مكانه هامة في تفكيره الحبابي الفلسفي فقد دعا الى دراسته، من منظور علمي قائم بذاته مع البدء في دراستها بضبط دور الكلمة في التعبير عن بعض جوانب الإنسان ، لانها تعتبر انتماء وشكلها الكتابي يعتبر ايضا حضارة وثقافة وتراث و في شكلها اللفظي مظهر من مظاهر النمو والشعور العقلي النقي « يذهب الحبابي الى اعتبار ان وعي الأمة بذاتها وإدراكها لهويتها يرتكز أساس على اللغة »¹.

المطلب الثاني: الحرية والتحرر

الحرية مشتقة من الجذر (ح) و (ر) مضعفة إذ هي كلمة قديمة كل القدم تستعمل في الفلسفة واللاهوت والسياسة ، وهي مستقيمة بقدر ما تكتسب معنى واقعيًا.

الحرية في الفلسفة الشخصية الواقعية : عند محمد عزيز الحبابي تعتبر المحور الإنساني نظرا لكونها مصدر لان سنة العالم، عن طريق عملية التشخصن التي تعتبر مصدر الحرية فهي ليست من المعطيات بل من المتطلعات ، لان الشخص إنما يصنع حريته في المواقف التي يتخذها ، وفي الوسائل ، والمعتقدات التي يختارها .

ينطلق الحبابي من كون ان للحرية معنى ولكنه غير مسجدا على ارض الواقع ، ويذهب الى ابعاد من ذلك ، صرح بأنه لا توجد حرية بل حريات الان الحرية الحققة تكون متعددة يقول « ليست لنا حرية ولكن حرية – الصحافة وحرية الاجتماع ظن وحرية المعتقدات آلة غير ذلك »²، ولن تفهم جميعها إلا إذا تجسدت واقعيًا. ومع توفر شروط لذلك لتتلاشي على أثرها المفاهيم المزيفة لها التي رفضها محمد الحبابي لانها مفاهيم لأثبتت بالي صلة بالواقع «لابد من ان تستعيد الحرية مفهومها الملاء إنسانية المتجرد في أعماق كل شخص »³.

تترابط الحريات وكل حرية تستلزم وجود حريات أخرى إذ لا حقيقة لأي حرية إلا في إطار التكامل بينها وبني الحريات الأخرى « لابد من تكاملية بين الحريات : أي ان كل حرية

¹ المرجع نفسه ، ص 76

² محمد عزيز الحبابي " من الحريات الى التحرر " مصدر سابق ، ص 18

³ المصدر نفسه ، ص 27

تستلزم حريات أخرى ، نعني انه لا حقيقة لأية حرية إلا في مجموعة من الحريات يتكامل معها وتتكيف وتكمل بها ¹.

يربط محمد عزيز الحبابي بين الروية المتكاملة ، والمعايير « ألا نفهم أية حرية إلا إذا ارتكزت على معايير ²». و المعايير هنا هي ملتقى الحريات بالسلطة، السلطة التي تسيّر أمور الدولة التي تفصل بين تضارب المصالح بين سكانها ، و التي تكون في سلطة رجل السلطة الذي يتمتع بالمسؤولية الأخلاقية، التي تشعره بأنه ملزم بتحمل نتيجة أعماله، و هذا لا يتوفر الى بتوفر التكليف الذي يتمتع به الإنسان البالغ بيولوجيا، وذهنيا ، و العاقل ، و الحر أي الذي يتمتع بقدرته على الاختيار والرفض ، و هذا وحده لا يكون إلا بالتححرر من أية سلطة أخرى إضافة الى حضور الضمير في علاقاتهم « هو الشعور الواعي بأننا نتمتع بقوة تخولنا السيطرة على أعمالنا ساعة التفكري في العمل وساعة التنفيذ ³».

المطلب الثالث : اشكالية الهوية في الشخصية الواقعية عند محمد عزيز الحبابي بين التقليد والتجديد

في هذا المطلب الأخير سأتناول بالذكر أهم الانتقاد و التأييدات التي وجهت لشخصانية محمد عزيز الحبابي الواقعية :

أولا : تقليد محمد عزيز الحبابي للشخصانية نذكر :

1- محمد عابد الجابري الذي رفض والشخصانية الواقعية واعتبرها ذات أصول غربية بعيدة عن الخطاب العربي المعاصر ، وهو واضح في كتابه "الخطاب العربي المعاصر دراسة نقديه تحليله ⁴"، قام بتهميش محمد عزيز الحبابي من دراسته ، لأنه رفض والشخصانية برمتها وقال ان محمد عزيز الحبابي كتب باللغة الفرنسية وهو حجة على ان شخصانيته ذات أصول غربية .

2-كمال عبد اللطيف في بحثه المعنون ب " طبيعة الحضور الفلسفي العربي في الفكر العربي المعاصر ⁵" الذي وصف الفلسفة العربية بالهامشية و اخص بذلك مؤلفات محمد عزيز الحبابي ، الذي يعتبرها في اعلي قمة من الهامشية لانها لا ثبت بأية صلة للواقع .

هذا من جهة ومن جهة أخرى انتقادات من طرف غربيين كأمثال ساكدييف وفيلبوت ، اللذان كتبا في مقال " المفاهيم الفلسفية والاجتماعية للفيلسوف الشخصاني محمد عزيز الحبابي ⁶" ، يذكران ان محمد عزيز الحبابي قام بتحويل والشخصانية الفرنسية الى شخصانية عربية مستدلان ببعض الروابط المشتركة بينهم كالديمقراطية ، ويعارضنه في تفسير أسباب ونتائج الاستعمار ، وايضا نتائج التكنولوجيا على الإنسان .

¹ المصدر نفسه ، ص 20

² المصدر السابق ، ص 60

³ المصدر نفسه ، ص 60

⁴ نوال "الفكر العربي بين الأصالة والتجديد هشام جعيط ومحمد عزيز الحبابي أنموذجا " مرجع سابق ، ص 86

⁵ المرجع نفسه ، ص 86

⁶ مروى الشريطي و إيمان الساسي " النظرية الشخصية الإسلامية عند محمد عزيز الحبابي " ، ص 57

ثانيا : أصالة طرح محمد عزيز الحبابي :

مع ان الشخصية الواقعية رددت أحيانا أفكار شخصية مونييه إلا ان ذلك لا يعني انه نقلها حرفيا بدلالاتها الأصلية ، فهو لا يخرط في أفق صاحبها الاولي للان الجو الذي ردها فيه مونييه مخالف للجو الذي ردها فيه محمد عزيز الحبابي ، فهو قراءها بناء عن اهتمامات ومشاكل قومية خاصة به ، فهي ان عبرت تعبر عن هموم مثقف مغربي عاش واقعا استعماريا غرس في نفسه الشعور بالدونية والنقص داخل تراث وطنه وخارجة ، إضافة الى الان ان الساحة الغربية عرفت وخاصة بعد الحربين انتشار واسع بالمذاهب الوجودية كالمذاهب المثالي التي تنكر وجود العالم الخارجي والمذاهب الإنسانية التي تتسم بالتشاؤمية والعبثية تنتكر لقضايا الإنسان الحقيقة بما فيها قضايا إنسان المجتمعات المستعمرة ، لكن محمد عزيز الحبابي كان هدفه هو الانتصار لقضية شعبه وتوضيح صورة الاستعمار الحقيقة ولا يكون ذلك من وجه نظره إلا من والشخصانية التي رآه فيها مبادئ تخدم اهتمامه ولكن بطابع شخصي واقعي لأنه لا يريد أكتابه والتعبير فقط ، لا بل يريد الانطلاق من واقع معاش يترك أثره في النفوس يريد فلسفة للعمل للتحرر يهتم بالكائن من حيث هو شخص عربي مسلم كئيب منعزلا لكنه يعيش وحتى ان قيل ان شخصية الحبابي شخصية مونييه بوجه آخر فإنها تمتاز بخصوصية الطرح يقول محمد عزيز الحبابي « ان والشخصانية في صميمها فلسفة تحرر»¹ ،

من اجل إخراج البلدان المستعمرة والهامشية من هامشيتها عن طريق التحرر لأن الإنسان لا يكون من نفسها تاريخ إلا عن طريق التحرر والحرية شيء يأخذ و لا يعطي فالذي يتمكن من المعارة والرفض شخصية الحبابي الواقعية جاءت من اجل مكافحة مركب النقص الذي زرعه الاستعمار في نفوس المغاربة ليتمكنوا من استعادة هويتهم فهي فلسفة وجدت لظروف عاشها الحبابي

ما ميز شخصية محمد عزيز الحبابي هي نظرتها الواقعية والتجريبية لفعل التشخصن باعتباره نفي للكائن المحض العاري من إي تحديد.

¹ محمد عزيز الحبابي " من الحريات الى التحرر " مرجع سابق ص 12

خلاصة :

ان شخصية محمد عزيز الحبابي شخصية عربية إسلامية ناعبة من هموم شخصية بعيدة كل البعد عن كل الادعاءات المتطرفة ، فهو أراد به ان يحرر الشخص والشخص العربي من كل القيود التي كانت تثقل كاهله وخاصة تلك التي عمل الاستعمار على تركها ، من خلال مرحل يتبع الشخص ليكتسب هوية شخصية خاصة به وهي عملية التشخصن التي تسمح للكائن البشري بالتعالي والنمو نحو الشخص تم الإنسان من اجل بلوغ مرتبة الإنسانية التي يتساوي فيها جميع البشر، وهذا ويندد من الوقوع في العزلة التي تنفي الكائن وتمنعه من اكتساب هوية ، لان التواصل مع الآخرين والاندماج في المجتمع ضروري في كل مرحلة من مراحل الكائن .

خاتمة

بعد هذا العرض الذي ألقيت فيه الضوء على أهم آراء محمد عزيز الحبابي في اشكالية الهوية في ظل الشخصية الواقعية ومن خلال طرحي لمجموعة من الأسئلة و المتمثلة في :

- ما معنى الهوية ؟

- ماهي الشخصية لواقعية ؟

- هل شخصية محمد عزيز الحبابي امتداد لشخصانية غربية أم هي شخصية عربية أصيلة ؟

- ماهي مراحل التشخصن ؟

- كيف يكتسب الإنسان هويته في ظل والشخصانية الواقعية ؟
و توصلت في الأخير الى بعض النتائج هي كالتالي :
- يتميز فكر محمد عزيز الحبابي بالتنوع والثراء فهو لم يقتصر في كتاباته على الفلسفة وحسب، لا بل فقد كتب على الآداب والرواية وكلها كانت تصب في قالب واحد ، فقد كان يضع على عاتقه مشاكل هموم شعبه ، من اجل الوعي بها والبحث عن حلول لها ، وهو ما تضمنه في فلسفته اشخصانية الواقعية التي انطلق فيها من واقع معاش نحو واقع مأمول .
- تعتبر هوية الأفراد مفتاح تعاملهم مع الآخرين في حياتهم اليومية ، ولهذا كان من الضروري البحث فيها وإدراك التفاعل الاجتماعي لهويات الآخرين حتى يتمكن الفرد من فهم محيطه من جهة ومن جهة أخرى عليه ان يكون واعيا بهويته من خلال تمثلانه الذهنية عن نفسه والتي ينميها من خلال أدواره ومراكزه الاجتماعية .
- تتحقق هوية الفرد وتنمو في وسط الجماعة وذلك عندما يحس بأنه أكثر فاعلية وله دور اجتماعي خاص به .
- يرى الحبابي ان اندماج الشخص في المجتمع ضرورة ملحة من اجل اكتساب هويته ، وذلك مع الحفاظ على ذاته من الذوبان و الاختزال فيه ،
- شخصانية محمد عزيز الحبابي تسعى في مقدمتها الى التأكيد على أهمية الشخص كذات إنسانية متفردة ، تحاول الحفاظ على قيمته من الانقسام الذي يحصل له في المجتمع في مقابل الحذر ايضا من تمرّكه حول ذاته .
- ان شخصانية محمد عزيز الحبابي لا تريد ان تكون مجرد وصف وتحليل للواقع المعاش بل تريد ان تضع الإنسان في مقابل هذه المشاكل من اجل مواجهتها .
- شخصانية محمد عزيز الحبابي تجمع بين التفكير في الواقع والتفكير بالمثل .
- تنطلق شخصانية محمد عزيز الحبابي من ضرورة استرجاع الكائن شخصيته وكيونته من خلال تفاعله مع الآخرين والعالم .
- ظهرت والشخصانية الواقعية في عصر انقلبت فيه موازين الفكر فنتج عن ذلك توارت فكرية ونفسانية دات الى الاعتراف بكرامة الإنسان وهويته ومساواته بغيره .
- سعت والشخصانية الواقعية الى ضرورة التواصل لان فعل التشخصن لا يحدث على الكائن وهو معزول بل في وجوده مع الآخرين ، الذين يضمنون له الوعي الذاتي والغيري ، لان الوعي شرط وجود الأنا والغير .
- تحول محمد عزيز الحبابي من والشخصانية الواقعية الى والشخصانية الإسلامية فكيف كان هذا التحول .

فهرس الآيات

فهرس الآيات :

الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
(34) إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (35)	الآية 35	الأحزاب	54
(128) وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُواهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (129)	الآية 139	النساء	55
(10) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكَّ رَقَبَةً (11)	الآية 11	البلد	55

64	الإسراء	الآية 70	(79) ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (70)﴾
----	---------	----------	--

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام :

الصفحة	تعريفه	اسم العلم
	حسن حنفي (1935) هو مفكر مصري، يقيم في القاهرة، يعمل أستاذاً جامعياً. واحد من منظري تيار اليسار الإسلامي، وتيار علم الاستغراب، وأحد المفكرين العرب المعاصرين من أصحاب المشروعات الفكرية العربية	حسن حنفي
	سيغموند فرويد (1856 1939) هو <u>طبيب نمساوي</u> من أصل <u>يهودي</u> ، اخص بدراسة <u>الطب العصبي</u> ومفكر حر يعتبر مؤسس علم <u>التحليل النفسي</u> .	سيغموند فرويد
	ابن خلدون (1332- 1406) ولد في تونس وتخرج من <u>جامعة الزيتونة</u> ، ولي الكتابة والوساطة بين الملوك في <u>بلاد المغرب والأندلس</u> ثم انتقل إلى مصر حيث قلده <u>السلطان برقوق</u> قضاء <u>المالكية</u> . ثم استقال من منصبه وانقطع إلى التدريس والتصنيف فكانت مصنفاته من أهم المصادر للفكر العالمي.	ابن خلدون
	هرقليطس فيلسوف يوناني في عصر ما قبل سقراط ، كتب بالأسلوب غامض حيث يغلب طابع الحزن على كتاباته ، عرف بالفيلسوف الباكي ، تأثر بفكر كلا من سقراط ، أفلاطون ، أرسطو .	هيراقليطس
	بارمينيدس (540 ق.م - 480 ق.م) هو <u>فيلسوف يوناني</u> ولد في <u>إيليا</u> وهي مدينة الظاهرة أو الظاهر متغير، وهو من فلاسفة <u>عصر ما قبل سقراط</u> لذا فهو لا يصلح أساساً <u>للعلم</u> والمعرفة، لأنه وجود زائف، وأما الوجود الحقيقي فهو الثابت الذي يكمن وراء الظاهر، وعليه يجب تأسيس العلم.	بارمينيدس

اشكالية الهوية في الشخصية الواقعية عند محمد عزيز الحبابي

	<p>أبو نصر محمد الفارابي (874-950 م) ولد في فاراب ، فيلسوف مسلم ، اشتهر باتقان العلوم الحكيمة .</p>	<p>الفارابي</p>
	<p>ابن رشد (520-595 هـ) من مواليد قرطبة فيلسوف وطبيب وقاضي ، عربي مسلم ، دافع عن الفلسفة فاعتبر من أهم فلاسفة الإسلام .</p>	<p>ابن رشد</p>
	<p>فيلسوف ألماني (1889 1976) ، ولد جنوب ألمانيا، درس في جامعة فرايبورغ ، وجه اهتمامه الفلسفي إلى مشكلات الوجود والتقنية والحرية والحقيقة، تميز بتأثيره الكبير على المدارس الفلسفية في القرن العشرين ومن أهمها الوجودية، التأويلات، فلسفة <u>النقض</u> أو <u>التفكيكية</u>، ما بعد الحداثة .</p>	<p>مارتن هايدغر</p>
	<p>إخوان الصفا هم جماعة من فلاسفة المسلمين من أهل القرن الثالث الهجري والعاشر الميلادي <u>بالبصرة</u> اتحدوا على أن يوفقوا بين العقائد الإسلامية والحقائق الفلسفية المعروفة</p>	<p>إخوان الصفا</p>
	<p>جون لوك (1704-1832) فيلسوف تجريبي ، ومفكر سياسي انجليزي ، اشتهر في الطب وممارسة التجريب العلمي حتى عرف بالدكتور لوك .</p>	<p>جون لوك</p>
	<p>بيرت <u>ألمانيا</u> ولد بيرت هيلنجر سنة 1925 في هيلنجر ولد سنة 1925 بألمانيا بدراسة الفلسفة وعلّة اللاهوت</p>	<p>بيرت هيلنجر</p>
	<p>جوردون البورت (1897-1967) عالم نفس أمريكي يعتبر من وائل علماء النفس ، واحد واضعي أسس علّة الشخصية .</p>	<p>جوردون البورت</p>
	<p>شالر (ماكس -) (1874 - 1928) فيلسوف ألماني، ولد في ميونيخ ويعد شالر أول الفلاسفة الفينومينولوجيين .</p>	<p>ماكس شيلر</p>
	<p>قراط هو فيلسوف يوناني من أثينا (469-399 قبل الميلاد)، عُرف بفكره، وآرائه، وطريقة حياته التي اعتُبرت ذات أثر عميق على كلاً من الفلسفة</p>	<p>سقراط</p>

اشكالية الهوية في الشخصية الواقعية عند محمد عزيز الحبابي

	القديمة والحديثة، واشتهر بفلسفته الشهيرة حول ضرورة سعي الرجال نحو الذكاء،	
جون كالفن	جون كالفن (1509م - 1564م)، مصلح ديني ولاهوتي فرنسي، مؤسس المذهب الكالفيني المنتشر في سويسرا وفرنسا وهو من القلائل من الفلاسفة الذين استطاعوا أن يطبقوا ما أنتجه من الفلسفة .	
مارتن لوتر	مارتن لوتر (1483 - 1546) راهب ألماني، وقسيس، وأستاذ للاهوت، ومُطلق عصر الإصلاح في أوروبا، بعد اعتراضه على صكوك الغفران. نشر في عام 1517 رسالته الشهيرة المؤلفة من خمس وتسعين نقطة تتعلق أغلبها بلاهوت التحرير وسلطة البابا في الحل من العقاب الزمني للخطيئة".	
ديكارت	مارس 1596 – 11 فبراير 1650)، ديكارت رينيه فيلسوف، ورياضي، وفيزيائي فرنسي، يُلقب بـ"أبو الفلسفة الحديثة"، وكثير من لأطروحات الفلسفة الغربية التي جاءت بعده، هي انعكاسات لأطروحاته	
كانط	إيمانويل كانت أو إيمانويل كانط (بالألمانية : Immanuel Kant) هو فيلسوف ألماني من القرن الثامن عشر (1724 - 1804) يعتبر إيمانويل كانط أحد العلامات البارزة في تاريخ الفلسفة بوجه عام وفي فلسفة العصر الحديث بوجه خاص كما يعتبر أكبر فلاسفة القرن الثامن عشر	
والت ويتمان	والت ويتمان و. 31 مايو 1819 - 26 مارس 1892 (شاعر أمريكي عاش خلال القرن التاسع عشر، وتعد مجموعته الشعرية "Leaves of Grass" علامة فارقة في الأدب الأمريكي، تعرف على السيرة الذاتية الإنجازات والحكم والأقوال وكل المعلومات التي تحتاجها عن والت ويتمان .	
برنسون الكوت	أموس برنسون الكوت (1799 - 1888) هو فيلسوف وكاتب ومدرّس أمريكي مشهور. نبعت شهرته من إطلاقه لمشروعين لم يعمرأ طويلاً، تمثلا	

اشكالية الهوية في الشخصية الواقعية عند محمد عزيز الحبابي

	في تأسيسه لمدرسة غير التقليدية وإنشائه لمجتمع مثالي أطلق عليه اسم "فروتلاندر".	
--	--	--

فهرس الرموز

فهرس الرموز

الرمز	معناه
د ط	دون طبعة
د س	دون سنه
م	ميلادي
د تا	دون تاريخ
د ب	دون بلد

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : قائمة المصادر :

- 1- القرءان الكريم ، برواية حفص عن نافع .
- 2- محمد عزيز الحبابي " الشخصانية الإسلامية " ، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة، دت .
- 3- محمد عزيز الحبابي " الشخصانية الواقعية " ، ط1، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، 1963.
- 4- محمد عزيز الحبابي " من الحريات الى التحرر " ، ط1، دار المعارف ، القاهرة ، مصر، دت .

ثانياً : قائمة المراجع :

- 1- احمد العلاوة " دليل الإعلام قاموس ترجمة الأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين " ، دار المنارة للنشر والتوزيع ، ط1، جدة العربية 1998.
- 2- أمين " الفكر العربي بين الخصوصية والكونية " دار المستقبل العربي ، ط1، القاهرة، مصر، 1990.
- 3- السيد ولد أبه " أعلام الفكر العربي ، مدخل إلى خارطة الفكر العربي الراهنة " ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، ط1، بيروت ، لبنان ، 2010
- 4- بني جابر وآخرون " المدخل إلى علم النفس " ، دار الثقافة والتوزيع ، دط، عمان ، الأردن ، 2002
- 5- بولس سلامية " الصراع في الوجود " ، دار المعارف ، دط، القاهرة ، مصر ، دت .
- 6- نيكولاس برديائيف " الدولة والمجتمع " ، الهيئة المصرية للطباعة والنشر ، ط1، القاهرة ، مصر ، 1960
- 7- فيصل عباس " الشخصية دراسة حالة المناهج التقنية الإجرائية " ، دار الفكر، ط1، بيروت ، لبنان ، 1997

اشكالية الهوية في الشخصية الواقعية عند محمد عزيز الحبابي

8- نيكولاس برديائيف "الحلم والواقع" ، ترجمة فؤاد كامل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، دط، القاهرة ، مصر ، 1984 ،

9- جان لاکروا "نظرة شاملة على الفلسفة الفرنسية" ، ترجمة يحي هويدي ، المركز القومي للترجمة ، دط، العدد 2693، الجيزة ، القاهرة ، 2016

حسن حنفي "الهوية" المجلس الأعلى للثقافة ، ط1، القاهرة ، مصر 102012 -

11- فرويد سيغmond "الموجز في التحليل النفسي" ، تر: سامي محمود علي وعيد السلام قفاس، مكتبة الأسرة، دط، دت .

12- ميشيل فوكو "تأويل الذات" ترجمة الزاوي بغوره ، ط1، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 2011

فؤاد زكرياء "نيتشه" دار المعارف ، ط2 ، القاهرة ، مصر ، دط 13 -

14- منير سغبيني "الشخصانية الشرق أوسطية" ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، ط1، بيروت ، لبنان ، 1986

15- محمد وقيدي وآخرون "دراسات مغربية مهداة الى المفكر المغربي محمد عزيز الحبابي" المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع ، ط2، الدار البيضاء ، المغرب ، 1987

16- مالك بن نبي "مشكلة الثقافة" 4 دار الفكر ، ط4 ، دمشق، سوريا، 2000 ص75محمد

17- محمد عمارة "مخاطر العولمة على الهوية الثقافية" نهضة مصر للطباعة، ط1، الجيزة مصر، 1999

18- محمد عبد الفاتح "القيم الأخلاقية" دار البصائر ، ط1، القاهرة، بيروت ، 2011

19- محمد عادل شريح "اشكالية الهوية في الفكر الإسلامي"، دار الفكر والفن، ط1، دمشق، بيروت، 2011،

120- مجموعة أكاديميين العرب "الفلسفة العربية المعاصرة تحولات الخطاب من الجمود التاريخي الى مآزق الثقافة والايديولوجيا" ، دار الأمان ، ط1، الرباط ، المغرب ، 2014

ثالثا : قائمة المعاجم والموسوعات :

1- ابن منظور "لسان العرب" ، دار المعارف للطباعة والنشر ، المجلد 6 ، ط1، بيروت ، لبنان ، 4729.

2- ابراهيم أنيس ورفاقه "المعجم الوسيط" مطبعة مصر ، ط1، القاهرة ، مصر ، 1976 .

3- لالاند اندريه "موسوعة لالاند" ، ترجمة خليل احمد خليل ، ج2 ، عويدات للنشر و التوزيع ، دط، بيروت ، لبنان ، 2012 .

4- عبد المنعم الحنفي "المعجم الفلسفي للمصطلحات الفلسفية" ، مكتبة مدبولي ، ط3، القاهرة ، مصر ، 2000

4- مجمع اللغة العربية "المعجم الفلسفي" دط ، الهيئة العامة لشؤون الطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر ، 1983

- 5- مراد وهبة "المعجم الفلسفي معجم المصطلحات الفلسفية"، دار قباء للطباعة و النشر ، ط5 ، القاهرة ، مصر ، 2007م ،
- 6- محمود يعقوبي "معجم الفلسفة ، أهم المصطلحات وأشهر الإعلام" ، دار الكتاب الحديث ، ط1 ، الجزائر ، الجزائر ، 2008.
- 5- لويس معلوف "المنجد في اللغة والإعلام" دار المشرق ، ط19 ، بيروت ، لبنان ، 2005

رابعا : قائمة الرسائل و الأطروحات :

- 1- سارة عماري "الشخصانية في الفكر العربي المعاصر محمد عزيز الحبابي نموذجا" رسالة لنيل شهادة الماستر ، تحت إشراف بوشنافه سحابه ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علم اجتماع ، تخصص فلسفة عامة ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، 2017/2016
- 2 - عباسي نوال "الفكر العربي بين الأصالة والتجديد هشام جعيط ومحمد عزيز الحبابي نموذجا" أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة العلوم ، تحت إشراف لعموري عايش ، المدرسة العليا للأستاذة ، بوزريعة ، الجزائر ، 2016/2015 ، بحث منشور.
- 3- عمر حمداوي "الهوية الجماعية لأفراد الأسرة وعلاقتها بالتحويلات الاجتماعية الحديثة" مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 19، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة، 2015
- 4- فتيحة بن زروال " أنماط الشخصية وعلاقتها بالإجهاد دراسة ميدانية"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس ، تحت إشراف جابر ناصر الدين ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علو النفس ، جامعة قسنطينة ، 2008/2007
- 5- كريمة طبوش "الفلسفة الشخصية عند محمد عزيز الحبابي" مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة ، تحت إشراف عبد الحفيظ عصام ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قسنطينة 2012/2011
- 6- فضيلة قرفي "الهوية عند تشارلز تايلور" رسالة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة ، تحت إشراف مراحي رابح ، جامعة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم فلسفة اجتماعية ، جامعة 8ماي 1945 قالم ، السنة الجامعية 2016
- 7- فريال حمود " مستويات تشكّل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين دراسة ميدانية في المدارس الثانوية العامة في مدينة دمشق" المجلد 27، مجلة جامعة دمشق ، بيروت ، 2011
- 7- مروى الشريطي و إيمان الساسي " النظرية الشخصية الإسلامية عند محمد عزيز الحبابي" مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تحت إشراف بن قويدر عاشور ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، كلية الفلسفة ، قسم تاريخ الفلسفة ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، 2017/2016 بحث تم نشره .
- 9- ماجدة محمد زقوت "هوية الذات وعلاقتها بالت وكيدية والوحدة النفسية لدى مجهول النسب" رسالة لنيل شهادة الماجستير، تحت إشراف أنور عبد العزيز ، كلية التربية ، قسم

اشكالية الهوية في الشخصية الواقعية عند محمد عزيز الحبابي

الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، تخصص علة النفس، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين
2011¹،
خامسا : الانترنت :

- 1- التحفيجة "نيكولاي برديانيف" 16:13، 2011، 21:04، 2018
- 1- ص 224/05/2015 2018/02/27 - حمزة رستناوي "في نقد الهوية الجوهرية
أرسطو والعقل الثابت"، حريات على فيس بوك¹
- 3- خليل العلاف "رينه حبشي والحركة الشخصية في الفكر الفلسفي العربي المعاصر"،
دنيا الوطن، 2010/ 2018/02/19./08/21
- 4- محمد مستقيم "ايمانويل مونييه مؤسس الشخصية في فرنسا" منتديات ستار تيمز،
2007/10/29 ، 2018/04/01
- 5 - مصطفى النشار "جدل الهوية والاختلاف في الفلسفة الهيلينية"، مؤسسة مؤمنون بلا
حدود للدراسات والأبحاث، 2016
- 6Www hwc pal ovq - مفهوم الهوية مؤسسة لجان العمل الصحي ، فلسطين
Mohamed Aziz Lahbabi ،7- WIKIPEDIA
8- www.lyccee.com
9- www.naseemalsham.com

سادسا : المقالات و المجلات

- 1- اسعد المحاش "مجلة التراث" 2013، العدد العاشر، جامعة الجلفة، عاشور زيان، مختبر
المخطوطات.
- 2- أسماء بن تركي "الهوية الثقافية بين قيم الأصالة والحدثة في ظل التغيرات السوسيو
ثقافية للمجتمع الجزائري"، مجلة الإنسانية و الاجتماعية، د.ت.
- 3- العامة في مدينة دمشق " المجلد 27، مجلة جامعة دمشق، بيروت، 2011.
- 4- برهان غليون، أزمة الهوية وإشكالية بناء الذاتية الحضارية، مجلة مواقف، عدد 66 ،
شتاء 1992
- 5- دورة فكرية " الاستغراب كانط ماله وما عليه" العدد التاسع ، السنة الثالثة ، بيروت ،
لبنان ، 2017
- 6- محمد مستقيم "ايمانويل مونييه مؤسس الشخصية في فرنسا" منتديات ستار تيمز،
2007/10/29 ، 04/01
- 7- مصطفى النشار "جدل الهوية والاختلاف في الفلسفة الهيلينية" مؤسسة مؤمنون بلا
حدود للدراسات والأبحاث، 2016
- 8- مصطفى قشوح " لهوية و الاختلاف عند مارتن هيدغر" انفاست من اجل الثقافة
والإنسان، 2018/02/27./201/02/06

قائمة المحتويات

فهرسة المحتويات :

المحتويات	الصفحة
إهداء	
شكر و عرفان	
خطة البحث	
ملخص الدراسة	
مقدمة	أ- ب

اشكالية الهوية في الشخصية الواقعية عند محمد عزيز الحبابي

الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة
تمهيد 10
أولا : اشكالية الدراسة 11
ثانيا : أهمية الدراسة 12
ثالثا: أهداف الدراسة 12
رابعا: المصطلحات الأساسية للدراسة 13-19
خامسا : الدراسات السابقة 20-21
سادسا : أسباب الدراسة 21
سابعا : الدراسات السابقة 21-22
ثامنا : صعوبات الدراسة 22
تاسعا: فصول الدراسة 22
خلاصة الفصل 13
الفصل الثاني : محمد عزيز الحبابي الفيلسفة الشخصية
تمهيد 26
المبحث الأول : محمد عزيز الحبابي المولد و النشاء 27
المطلب الأول : حياة محمد عزيز الحبابي 27
المطلب الثاني : مؤلفات محمد عزيز الحبابي 29
المطلب الثالث : العوامل المساعدة في نشاء فكر محمد عزيز الحبابي 31
المبحث الثاني : الفيلسفة الشخصية 32
المطلب الأول : مفهوم الشخص 32
المطلب الثاني : مفهوم الشخصية 36
المطلب الثالث : تاريخ الشخصية 37
المبحث الثالث: نماذج عن الفيلسفة والشخصانية 38
المطلب الأول :الشخصانية الاشتراكية لدي برديانيف 38
المطلب الثاني : الشخصية المتوسطة عند رينه حبشي 41
المطلب الثالث : الشخصية المثالية عند ايمانويل مونيه 43
خلاصة الفصل 46
الفصل الثالث : اشكالية الهوية في الشخصية الواقعية عند محمد الحبابي 47
تمهيد 48
المبحث الأول :محمد عزيز الحبابي الشخصية الواقعية 49
المطلب الأول : مفهوم الشخصية الواقعية 48
المطلب الثاني : القيم في الشخصية الواقعية 51
المبحث الثاني : مراحل تشكل الهوية في الشخصية الواقعية عند محمد الحبابي . 55
المطلب الأول : الكائن 55
المطلب الثاني : الشخص 59
المطلب الثالث :الإنسان 62
المطلب الرابع : التشخصن 65

اشكالية الهوية في الشخصية الواقعية عند محمد عزيز الحبابي

المبحث الثالث : إبعاد الشخصية الواقعية 68
المطلب الأول : اللغو والتواصل 68
المطلب الثاني : الحرية والتحرر 69
المطلب الثالث : اشكالية الهوية في الشخصية الواقعية عند محمد عزيز الحبابي بين التقليد والتجديد..... 71
خلاصة الفصل 73
خاتمة 76-75
فهرسة الآيات 78-77
فهرسة الإعلام 81-79
فهرسة الرموز 83-82
قائمة المصادر والمراجع..... 88-48
قائمة المحتويات